وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم التاريخ

جهود الملك إدريس السنوسي في دعم القضية الجزائرية (1951–1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

- إبراهيم عتيقة
- عبير صحراوي
- يونس صحراوي

إشراف الأستاذ:

أ.د. عبد القادر كركار

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/10

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
شهرة زاد رميثة	أستاذ–دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	رئيسا
عبد القادر كركار	أستاذ –دكتور	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
الإمام بريك	أستاذ مساعد–أ	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1446/1445هـ – 2024/2023م

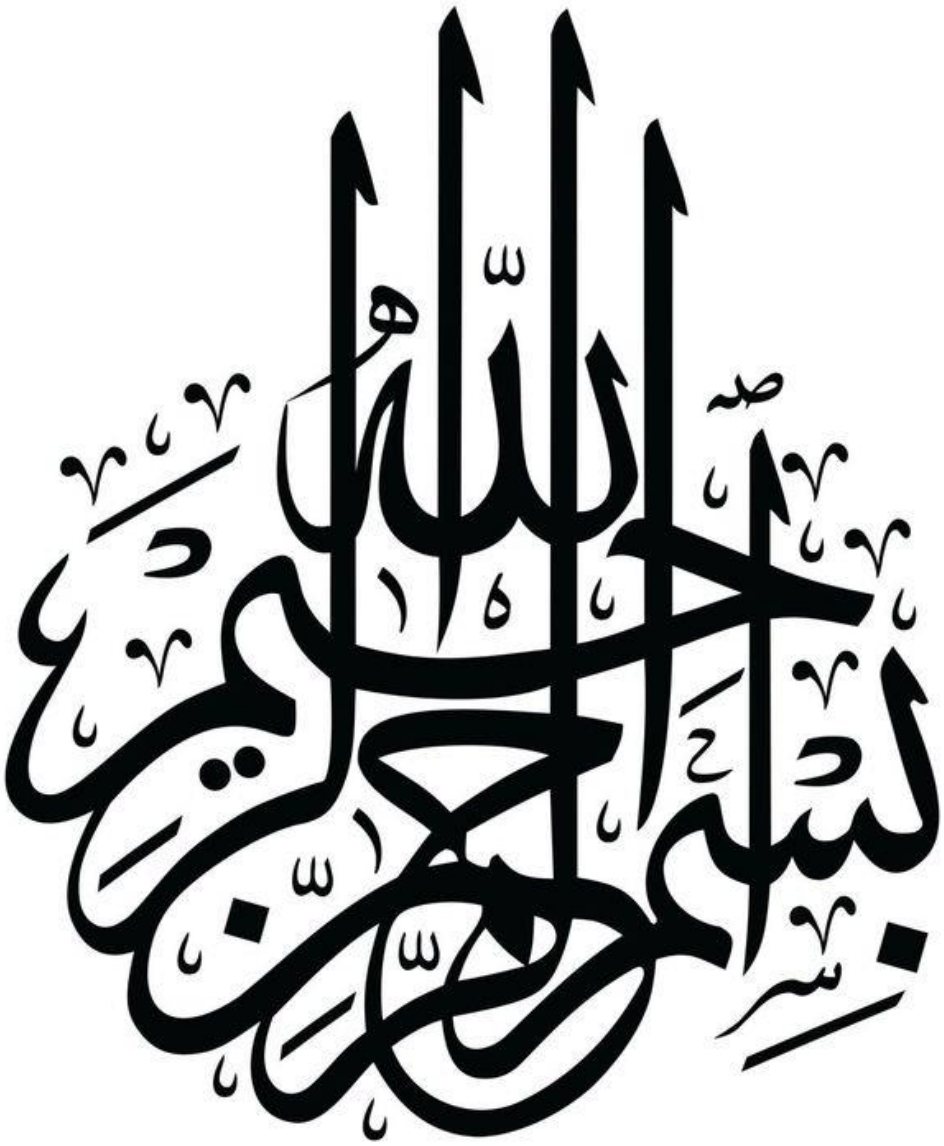
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

لم يكن هذا العمل ممكنا لولا توفيق الله، والدعم المقدم من المشرف الاستاذ الدكتور "كركار عبد القادر" لقد كان حماسه ومعرفته واهتمامه الشديد بالتفاصيل مصدر إلهام وأبقى عملنا هذا على المسار الصحيح، فله كل الشكر والتقدير على ما قدمه لنا من توجيهات وتوصيات ·

كما أتقدم بالشكر أيضا إلى أساتذتنا المحترمين كل واحد باسمه، على ما قدموه لنا خلال مشوارنا الدراسي والى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع من قريبا، أو من بعيد، والى كل الطاقم الإداري وإلى كل زملائي في الدفعة ·

الإهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى وأما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة

في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا

هذه ثمرة جهود ونجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين

حفظهما الله وأدامهما نورا لدربنا

كما لا ننسى كل العائلة الكريمة

التي ساندتنا ولا تزال تساندنا وكل رفقاء المشوار

والى كل قسم التاريخ المعاصر وكل من كان له الأثر في حياتنا .

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	I
اهداء	II
فهرس المحتويات	III
مقدمة	أ
مدخل	1
الفصل الأول: الملك إدريس السنوسي والطريقة السنوسية	
المبحث الأول: التعريف بالملك إدريس السنوسي	4
المطلب الأول: مولده ونشأته	4
المطلب الثاني: طلب الملك ادريس للعلم وأهم شيوخه	5
المطلب الثالث: اهتمام الملك بالدين والعلم والمعاني الأخلاقية	7
المبحث الثاني: الملك إدريس والطريقة السنوسية	9
المطلب الأول: التعريف بالطريقة السنوسية	9
المطلب الثاني: منهج ومبادئ الحركة السنوسية	11
المطلب الثالث: العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة السنوسية	13
المبحث الثالث: مقاومة الملك ادريس السنوسي للاحتلال البريطاني والفرنسي	15
المطلب الأول: المقاومة السياسية في ليبيا	15
المطلب الثاني: حكم الملك ادريس السنوسي لليبيا وسقوطه	17
الفصل الثاني: الملك إدريس السنوسي والثورة الجزائرية	
المبحث الأول: موقف الملك إدريس السنوسي من الثورة الجزائرية وحكومتها	24
المطلب الأول: موقفه من اندلاع الثورة التحريرية	24
المطلب الثاني: موقفه من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	29
المبحث الثاني: الموقف الليبي من السياسية الفرنسية في الجزائر	33
المطلب الأول: موقف ليبيا من عملية اختطاف الزعماء الخمس	35
المطلب الثاني: رفضها لسياسة ديغول في الجزائر	37

المطلب الثالث: موقف ليبيا من السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية:	38
المطلب الرابع: رفض تمرير أنبوب البترول	39
الفصل الثالث: الدعم الليبي اللوجستيكي للثورة الجزائرية	
المبحث الأول: الدعم السياسي	43
المطلب الأول: تعيين الملك ادريس ابن حليم سفيرا للقضية الجزائرية 1957م	43
المطلب الثاني: استقبال الملك ادريس وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية 1959م	45
المطلب الثالث: القضية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية	46
المطلب الرابع: القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة	49
المبحث الثاني: الدعم المالي الليبي للقضية الجزائرية والمقاطعة الاقتصادية لفرنسا	51
المطلب الأول: لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر	51
المطلب الثاني: المساعدات المالية	54
المطلب الثالث: المقاطعة الاقتصادية	55
الخاتمة	57
الملاحق	59
قائمة المصادر والمراجع	64
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الأجنبية	

مقدمة

مع مطلع القرن التاسع عشر بدأ الاستعمار الأوروبي الحديث يشد رحاله نحو قارتي إفريقيا وآسيا، وكانت الجزائر الضحية الأولى لهذا الاستعمار، ولم يمض زمن طويل حتى سقطت بلدان عربية أخرى في قبضة الهجمة الاستعمارية الشرسة القادمة من الضفة الشمالية للبحر المتوسط ومن غرب أوروبا، والتي مثلتها عدة دول أوروبية وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا واسبانيا وإيطاليا، وقد بلغت هذه الهجمة أوجها في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث سقطت كل من تونس ومصر وليبيا ومراكش هي الأخرى فريسة في أيدي الاستعمار الأوروبي المباشر.

خاض الشعب الجزائري معركة نضالية طويلة وشاقة من أجل تحقيق استقلال بلاده عن الاستعمار الفرنسي، بعد فشل المسالك السياسية في تحقيق الهدف، اختار بعض أبناء الشعب الجزائري نهج الكفاح المسلح كحل للخروج من المأزق السياسي المحيط بالبلاد، هذا القرار أدى إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر 1954، والتي اتسمت بأبعاد عربية وإسلامية وقومية مغاربية.

هذه الثورة الشعبية الجزائرية كان لها تأثير كبير على شعوب وأمم العالم العربي والغربي، وأصبحت من أهم الثورات في القرن العشرين احتلت هذه الثورة مكانة بارزة في تاريخ الوطن العربي، نظرًا لما احتوته من فكر تحرري ونضال قومي، الشعوب العربية، على غرار شعوب العالم أبدت تفاعلها وتضامنها مع الشعب الجزائري في معركته ضد محاولات الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية الإسلامية الجزائرية.

كان للشعب الليبي الشقيق دور متميز وفعال في دعم القضية الجزائرية، على الرغم من الظروف الدولية الحرجة التي كانت تمر بها الحكومة الليبية حديثة الاستقلال آنذاك.

- **طرح الإشكالية:**

إن الإشكالية المحورية التي أردنا التركيز عليها في دراستنا لهذا الموضوع المتعلق بدعم الملك ادريس السنوسي للثورة الجزائرية مفادها:

فيما تمثل دور الملك ادريس السنوسي في دعم الثورة الجزائرية؟

ومنه يمكن طرح التساؤلات التالية:

– فيما تمثل الدعم السياسي والدبلوماسي الذي قدمه الملك إدريس للثورة الجزائرية؟

– ماهي أبرز المساعدات اللوجستية والعسكرية من ليبيا في تعزيز قدرات الثوار الجزائريين؟

– فيما تمثل الموقف السياسي للملك إدريس في إبراز قضية الجزائر على الساحة الدولية؟

- **منهج الدراسة:**

للإجابة على إشكالية الموضوع اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي، القائم على سرد الأحداث والوقائع ووصف حيثياتها وأبعادها، ونظرا لما تستجوبه الدراسة من تحليل وتعليل والاستنتاج، وما صاحبها من أحداث في ليبيا، فقد استعنا بالمنهج التحليلي من أجل فهم التأثير والتأثر بين الشعبين ووضع المواقف في سياقها التاريخي الموضوعي.

- **دوافع الدراسة:**

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع دور الملك ادريس السنوسي في دعم الثورة الجزائرية لأسباب عدة نذكر من بينها:

– الرغبة في التعرف على ما أضافته الثورة الجزائرية للعلاقات الليبية الجزائرية وعمقها التاريخي، ومدى إلهام الثورة للشعب الليبي وتأثيرها على مواقفه.

– الوقوف على تفاعل وتعامل الشعوب العربية مع القضايا ذات البعد القومي والديني بعيدا عن سياسات وتوجهات الدول وحكوماتها.

– محاولة التعرف على قدرة الملك ادريس السنوسي على مسايرة أحداث الثورة ومواكبة تطورها.

- **صعوبات الدراسة:**

لا يختلف بحثنا عن غيره من البحوث والدراسات الأكاديمية إذ واجهتنا فيه صعوبات جمة ومشاكل عدة لعل أبرزها:

– دقة العنوان وتخصصه إذ يتناول جانب شخصية تاريخية.

– قلة المصادر والمراجع التي تصب في موضوع الدراسة.

- **خطة البحث:**

ونظرا لطبيعة الموضوع ارتأينا وضع خطة مكونة من مقدمة وتمهيد وثلاث فصول وخاتمة وملاحق.

– الفصل الأول: والذي كان بعنوان الملك إدريس السنوسي والطريقة السنوسية حيث تطرقنا التعريف بالملك إدريس مولده نشأته وشيوخه واهتمامه بالعلم والتعريف بالطريقة السنوسية ووصوله إلى الحكم وسقوطه.

– الفصل الثاني: الملك إدريس السنوسي والثورة الجزائرية حيث تطرقنا إلى موقفه من اندلاع الثورة الجزائرية وتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية والموقف الليبي من السياسة الفرنسية بالجزائر واختطاف الزعماء الخمس ورفض سياسة ديغول وفصل الصحراء.

– الفصل الثالث: الدعم الليبي اللوجستيكي للثورة الجزائرية تطرقنا للدعم السياسي في المؤتمرات الإفريقية والعالمية والدعم المالي للقضية الجزائرية والمقاطعة الاقتصادية لفرنسا، كما تم ادراج مجموعة من الملاحق التي تدور حول الموضوع.

كما إعتمدت الدراسة في مصادر المعلومات على عدد كبير من المراجع والمصادر نذكر منهم:

أحمد بن بلة في "مذكرات أحمد بن بلة"، كما أملاها على روبير ميرل وإيريك آرمار دي كاندول في كتاب "الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره"

والكاتبين عبد الله مقلاتي وصالح لميش في "ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962" بالإضافة إلى علي محمد الصلابي في كتاب "سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار"

مدخل:

تعد ليبيا من بين الدول العربية والمغاربية التي تتمتع بعلاقات وطيدة مع الجزائر، وهذا ما ساهم في دفع الليبيين الى الوقوف ومساندة الشعب الجزائري فهذه العلاقات ترجع الى زمن بعيد، فهما بلدان متجاوران جغرافيا ومتضامنين على مر العصور لذا فقد أسهمت عوامل كثيرة في تفعيل حركة التضامن بين الشعبين[1]

فإن ليبيا بالنسبة للجزائر المعبر الطبيعي نحو البلاد العربية وباب الشرق الذي يشد الجزائريين نحو إخوانهم في الدين واللغة والقومية وهذا ما تؤكده لنا العديد من رحلات التجار والطلبة والحجاج نحو المشرق العربي عبر الأراضي الليبية كما احتضنت هذه الأخيرة العديد من الهجرات الجزائرية[2]

فكانت لليبيا مكانة كبيرة للجزائريين بعد الاحتلال الفرنسي لبلادهم بعدما أصبحت الأقاليم الليبية كبرقة وطرابلس الغرب قواعد خلفية للحصول على السلاح[3]، وعاش سكان الحدود الشرقية وجيرانهم الليبيون في أجواء تضامنية أخوية وكانت تربطهم المؤسسات الاجتماعية والدينية أكثر خاصة الزوايا التعليمية والأسواق التجارية[4]

كما قامت الحركة السنوسية بمواجهات عديدة مع الاستعمار في الأراضي التشاد النيجر التي كانت تنشر فيها الدين الإسلامي والى جانب معركة سنة 1902م التي خاضتها الحركة

---

[1] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، ج 3، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ص 13

[2] ابو القاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 435

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 264

[4] محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات محمد عثمان الصيد، رئيس الحكومة الليبية الأسبق، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996، ص 181

السنوسية ضد الفرنسيين في أقصى الجنوب الليبي هناك مواجهات شارك فيها الشعبان الليبي والجزائري كثورة الهقار سنة 1916م[1]

وفي سنة 1911 م عندما وقع الغزو الإيطالي لليبيا، تأكد بذلك الجزائريون أنه سيحدث لليبيا نفس المأساة والمعاناة التي تذوقتها الجزائر من الاحتلال الفرنسي، فطريقة معاملة المستعمر الإيطالي لليبيين جعلت الجزائريين يشعرون بتلك الفظائع والجرائم التي عاشوها تحت وطأة الإستعمار، وهذا ما دفع بالآلاف من الجزائريين للجوء إلى ليبيا من أجل مساندتهم في الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي[2]

لطالما كانت أرض ليبيا مجال حيوي وقاعدة خلفية للثائرين الجزائريين، وتحركا سياسيا لقادتها ودعما شعبيا من مواطنيها[3]

[1] مصطفى أحمد ابن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات الرئيس ووزراء ليبيا الأسبق، ط 2، مطابع الأهرام التجارية، 1992، ص ص 92-93

[2] فتيحة زهاق، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، 2015، ص 09

[3] فاتح رجب قدارة، "الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبية (مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد نموذجا)، المجلة الجامعة، مج 3، ع 17، سبتمبر، 2015، ص 6

الفصل الأول:

الملك إدريس السنوسي والطريقة السنوسية

المبحث الأول: التعريف بالملك إدريس السنوسي

المطلب الأول: مولده ونشأته

هو محمد إدريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي، ولد يوم الجمعة في العشرين من شهر رجب 1307 هـ الموافق 12 مارس (1890م) بزاوية الجغبوب، وتوفي بمدينة القاهرة عام (1983م) تزوج والده محمد المهدي وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره من والدته فاطمة بنت عمران بن بركة، وذلك سنة 1275 هـ، الموافق 1858م، وقد أنجبت له عدة أولاد في حياته، وتوفيت سنة 1891م، كان مولده يوم فرح وسرور لأتباع الحركة السنوسية، وخصوصاً أهالي الجغبوب، فعطل معهد الجغبوب، والكتاتيب القرانية، ودور الأعمال، ونحرت الجزر، ومدت الموائد، وقدمت الصدقات شكراً لله تعالى، وكانت زوايا الحركة تحتفل بقدوم هذا المولود بمجرد وصول الخبر إليها، وجادت قرائح شعراء الحركة بالقصائد الشعرية التي أهديت إلى محمد المهدي بمناسبة مولد ابنه.[1] (أنظر للملحق رقم 01)

ولما تجاوز الخامسة من عمره تعلم القراءة والكتابة ليحفظ القرآن على يمد معلم خاص، ويعتبر حفظ القرآن الكريم عند السنوسيين شرط أساسيا تعلم المتون الفقهية والنحوية، فقد كان متميزا بسرعة حفظه وجديا بفطرته[2]

[1] علي محمد، محمد الصلابي، سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2007، ص12.

[2] الأشهب محمد الطيب، برقة العربية أمس واليوم، مكتبة الهواري، القاهرة، 1947، ص350

المطلب الثاني: طلب الملك ادريس للعلم وأهم شيوخه

نشأ محمد إدريس في رعاية أبويه، وبعد وفاة أمه احتضنته جدته لوالدته، واهتم والده بتربيته تربية صالحة، وبدأ بتحفيظه للقران الكريم بنفسه مع دخوله في سن السابعة من عمره، وظل محمد إدريس يحفظ القرآن الكريم على أبيه، وبعد فترة من الزمن أرسله والده لتلقي العلم على يدي شيخ عرف بالصلاح والتقوى، وبصحبته أخوه محمد الرضا، وأبناء عمه محمد الشريف، وبعد وفاة والده كفله ابن عمه أحمد الشريف، وتفرغ محمد إدريس لطلب العلم بعدما حفظ القران الكريم، وتتلمذ على مجموعة من أفاضل العلماء اشتهر من بينهم: العلامة العربي الفاسي، وأحمد أبو سيف، والعربي الغماري، وحسين السنوسي، وأحمد الريفي، وأحمد الشريف السنوسي،[1] فأتقن القراءات، وعلوم الحديث، كما أتقن البخاري، ومسلم، ومسند أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وموطأ مالك، ومسند أبي حنيفة، ومسند الإمام أحمد، وكتاب الأم للشافعي، وغير ذلك من كتب الفقه والحديث والتفسير واللغة، وعلوم التاريخ، وتقويم البلدان، وتحصل على إجازات عدة.

تتلمذ على يد مجموعة من أفاضل العلماء، اشتهر من بينهم العلامة العربي الفاسي واحمد أبي سيف العربي الغماري، حسين السنوسي، أحمد الريفي أحمد الشريف السنوسي، فأتن القراءات، وعلوم الحديث إضافة إلى البخاري ومسلم ومسند أبي داوود والترمذي والنسائي ابن ماجه وغيرهم من كتب الفقه والحديث والتفسير واللغة وعلوم التاريخ، وتحصل على عدة إجازات[2]

ولما تقدم في السن أصبح من أعضاء مجلس شورى الحركة السنوسية، ونظم لنفسه حياة خاصة، ورسم خطة سار عليها في حياته فشيد منزلاً بزاوية التاج في (الكفرة) مؤثثاً بأبدع الأثاث والفرش، وعكف على الدراسة بهمة ونشاط، واهتم بتكوين مكتبة خاصة أصبحت في طليعة المكتبات العربية، واتخذ حاشية مؤلفة من خيار الإخوان وكبارهم، وأقام منازل جميلة

[1] علي محمد محمد الصلابي، نفسه، ص 13

[2] محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، مصر 1948م، ص11

في مزارع السنوسية التي تقع في ضواحي التاج بواحة الكفرة أعدها بجميع ما تحتاجه من الضروريات، والكماليات، فإذا اشتاقت نفسه للتريث والنزهة والترفيه خرج بحاشيته يقضي بعض الأيام في تلك البساتين، وكان مجلسه عامراً بالعلماء والأدباء، وكان يحب العلماء ويجلُّهم ويكبر ما في نفوسهم من العلم، وينزلهم منه منزلة خاصة، ويحيطهم بعطفه وكانت أحب العلوم إليه الحديث الشريف، وعلم التاريخ، والأدب، والسياسية، ولا يتحدث في موضوع إلا ويعلل رأيه فيه بعد تدقيق وتمحيص، ثم يأتي بالحجج الدامغة، والبراهين القاطعة، تارة من كتاب الله، ومرّة من الحديث الشريف، وحيناً من أقوال السلف الصالح وأئمة المسلمين، وكان قوي الذاكرة، سريع الخاطر، متين الحجة، وله اهتمام خاص بالفقراء والمساكين، وكان جميل المعشر، رحيماً بأتباعه وخدمه، فيعود مرضاهم بنفس متواضعة، ويصفح عن المذنبين منهم ما لم يكن الذنب مغضباً الله ولرسوله، وكان يميل إلى اقتناء جياد الخيل، وله شغف بجمع أنواع الأسلحة، ويجمع الكتب خصوصاً ما كانت حديثة، وكان كثير المطالعة، وله قلم سيال إذا كتب، كما كان خطيباً بارعاً يرتجل الخطبة، ويسترسل في المواضيع يتدفق كالسيل الجارف، فلا يتلعثم، ولا يتردد حتى ينتهي من موضوعه مع قوة في اللهجة، وحدة في المنطق وقد تغير صوته القوي إلى هدوء بعد المرض الذي أصابه عام 1923م[1].

تربى الملك إدريس بين مجتمع مركب بين مجموعة من طوائف حيث "أن سكان ليبيا معظمهم من العرب وبعضهم من البربر المتعربين، بالإضافة إلى أعداد قليلة من الزنوج والزنوج المعتربين، وينتسب العرب الأنقياء في ليبيا إلى قبائل بني هلال وبني سليم التي هاجرت إلى مصر وشمال إفريقيا في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، وقد سكن كثير من بني سليم برقة، بينما توغل فريق آخر من بني هلال في شمال ليبيا وسائر بلاد المغرب، واختلط الجميع بالسكان الأصليين لليبيا(البربر)"[2]

[1] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص14.

[2] جودة حسنين جودة: العالم العربي دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1982، ص750

المطلب الثالث: اهتمام الملك بالدين والعلم والمعاني الأخلاقية[1]

كان الملك محمد إدريس (رحمه الله تعالى) يرى أن الحياة السعيدة لا تقوم إلا على الدين والعلم والأخلاق، ولنستمع إليه، وهو يقول: (فمن تخلَّق منا بغير الأخلاق الإسلامية نجده فاسد التربية منحطاً في مستواه الأخلاقي، معطل الاستعداد الفكري الحر، مشوش العقل والاعتقاد، مقلداً تقليداً أعمى).

وقال أيضاً: (إذا ما أراد المسلمون أن يصلحوا ما فسد من أحوالهم، فليرجعوا إلى روح الإسلام، لأنه أكثر موافقة لرقي الأمم وسعادة الحياة ومدنيتها، ولن تتبدد هذه الغياهب المظلمة إلا بنور العلم فالإسلام هو الدين الإنساني الطبيعي المسالم لكل من أحب السلام).

لقد كان الملك إدريس رحمه الله تعالى نصيراً للدين والعلم والأخلاق، ولذلك قام بتوجيه شعبه منذ تحرير بلادنا من الاستعمار الإيطالي إلى التعليم والإكثار من المدارس، والاهتمام بالأطفال، ولما تولَّى أمر المملكة الليبية وجه المسؤولين إلى وجوب العناية بالتعليم وتعميمه، واهتم بوزارة المعارف، وتبرَّع بقصر المنار لوزارة المعارف ليكون نواة للجامعة الليبية.

وفي نوفمبر 1954م أصدر الملك إدريس توجيهاته إلى حكام الولايات الثلاث (برقة، وطرابلس، وفزان) لاتخاذ السبل الكفيلة بضرورة تدريس العلوم الدينية على الطلبة في جميع المدارس كمادة أولية مفروضة، وفرض الصلاة في أوقاتها (الخمس) على طلاب المدارس من بنين وبنات في كافة أنحاء المملكة لإعداد هذا الجيل إعداداً إسلاميّاً رشيداً.

كما أن الطريقة السنوسية تسمي نفسها بالطريقة المحمدية وأتباعها يدعون الإخوان[2]

واهتم بتطوير معهد السيد محمد بن علي السنوسي حتى أصبح جامعة متميزة من حيث التعليم، والنظام والاستعداد، وكان يحث شعبه على الصلوات الخمس ويحذرهم من المعاصي، والذنوب، وقام بتوجيه رئيس الوزراء ورئيس الديوان والولاة الليبيين، وحمَّلهم مسؤولية تهاون موظفي الدولة في أداء الصلوات الخمس، ومسؤولية شرب الخمر، وحملهم المسؤولية العظمى

[1] علي محمد الصلابي، ملك ليبيا محمد بن إدريس السنوسي، حياته واهتمامه بالعلم والدين، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، 2019، https://iums.me/10027

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص256

أمام الله ثم أمام الملك، وكانت حيثيات هذا التوجيه مدعمة بالأحاديث النبوية الشريفة، وكان الإنذار الذي يحمله هذا التوجيه شديداً، وكان يرى أن أركان النصر للشعوب في ثلاث ركائز: بالتمسك بالدين الكامل، والخلق الفاضل، والاتحاد الشامل، ولذلك قال: (أنصح العرب الأشقاء بالتمسك بالدين الكامل، والخلق الفاضل، والاتحاد الشامل فلن يغلب شعب يحرص على هذه الأركان) وقال: (الاتحاد العربي ضروري، والعصبية العربية مشروعة ومعقولة شريطة ألا تتعارض مع الأخوة الإسلامية، وألا تعتدي على حقوق الأخرين).[1]

أدرك السنوسي أن الدعوة الإسلامية في حاجة إلى إصلاح وإدراك ضرورة تخليصها من الخرافات، فوضع جملة من المبادئ والتي تمثلت في:

- ليس هناك حدود تقسم العالم الإسلامي فالحركة الإصلاحية يلزم أن تكون شاملة لكل أقطاره.
- يجب أن تكون الحركات الإصلاحية فكرية وسياسية في آن واحد فالإسلام دين ودولة وأي إصلاح لا يكون متكاملا لن يؤتي بثماره بصورة فاعلة
- يواجه العالم الإسلامي حركة تنصير من المسيحية لذلك يجب نشر الإسلام بين الملحدين قبل أن يعتنقوا المسيحية لازدياد حركة التنصير[2]
- إعتبار الكتاب والسنة مصدر الشريعة.
- فتح باب الاجتهاد في الفقه واعتبار غلق هذا الباب سببا في حجز أساليب التفكير الإسلامي ودخول البدع عليه.
- تنقية الطريقة السنوسية من ضلالات الصوفية[3]

[1] علي محمد الصلابي، ملك ليبيا محمد بن إدريس السنوسي، مرجع سابق.

[2] محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، دط، 1989، ص 134

[3] ميلود بالعالية، الشيخ محمد ين علي السنوسي، مجلة عصور، ع12.10.9.8، جامعة وهران، 2007-2006، ص127

المبحث الثاني: الملك إدريس والطريقة السنوسية

المطلب الأول: التعريف بالطريقة السنوسية:

على الرغم من أن الحكومة السنوسية قد اعلنت رسميا أول مرة عام 1913م بعد أن وقعت الدولة العثمانية اتفاقية سلم مع ايطاليا، أعلن أحمد الشريف الجهاد وقيام الحكومة السنوسية، إلا أنه يلاحظ أن هذه الدولة كانت قائمة من الناحية العملية بغض النظر عن الإعلان عنها[1]

تعتبر الطريقة السنوسية خلاصة الطرق القديمة إلى المعاصرة وإنها تتميز بإعادة رفع شعار العودة إلى العمل بالكتاب والسنة وتصفية الدين من الشوائب والانحرافات والبدع حيث انحرفت الطرق عن هذا المبدأ لمدة طويلة يعد ما رفعته في أول أمرها.

فجاءت كحركة دينية في النصف الأول من القرن التاسع عشر رغبة في الحفاظ على الإسلام والرجوع به إلى مصادره الأولى ومشاركة في النهوض بالأمة الإسلامية، غير أنها لم تكن كغيرها من الطرق الصوفية التي ظهرت في القرون المتأخرة لتوحيد الطرق المختلفة[2]

بحيث تعتبر من أولى الحركات التي انبعثت من دعوة التوحيد وهي دعوة وطريقة قد صيغت على جامع محرر لمفهوم الإسلام المتكامل بين التصوف، الفقه والعقيدة وهي في نفس الوقت تشكيل اجتماعي تربوي على نمط الصوفية ودعوات الفتوى والجهاد متحررا من الأخطاء والانحرافات التي وقع فيها بعض الصوفية كطريقة للحياة بمختلف نواحيها[3]

كما أن الطريقة السنوسية تسمي نفسها بالطريقة المحمدية وأتباعها يدعون الإخوان والجدير بالذكر أن الطريقة السنوسية فقد نصبت لنفسها قاعدة في إقليم برقة "بنغازي" على يد الشيخ محمد بن علي السنوسي الذي جعل من واحة الجنوب قاعدة للزاوية التي شهدت تطورات هامة ما بين 1850-1917م سواء على يده أو يد أبنائه وأحفاده من بعده وأهم ما قامت به السنوسية

---

[1] محمد الطيب الأشهب، المرجع السابق، ص35

[2] محمود شاكر: ليبية، دار لبنان للطباعة والنشر، الدار العلمية، ط 1، 1392 هـ- 1972 م، ص 34

[3] أنور الجندي: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتب اللبناني، ط 2، بيروت، لبنان، 1983 ، ص261

هو إعطائها مفهوما مختلفا لدور الطريقة الصوفية فلم يعد دور الطريقة هو العزلة والابتعاد عن الأحداث بل التوجيه والتعليم والتكوين الروحي والفكري وتنقية الدين الإسلامي من البدع[1]

ظهرت الحركة السنوسية، كأهم الحركات الدينية الإصلاحية في شمال إفريقيا والصحراء الكبرى في النصف الثاني من القرن 19 وبدأت في برقة ومنها امتدت إلى الأقاليم الأخرى وانتشرت في المنطقة الغربية طرابلس بين قبائل القبلة وسرت" ولم يكن للحركة أهمية داخل المدن الطرابلسية وهذا راجع إلى فرض الدولة العثمانية وسيطرتها. من الفرق الصوفية التي كان لها أثر بعيد في نشر الإسلام في إفريقيا وتنسب إلى مؤسسها الفقيه الجزائري الشيخ محمد بن علي السنوسي وبدأها عام 1837م الموافق لـ1253هـ لإصلاح شأن الإسلام ونشر الدعوة.[2]

وتعتبر الطريقة السنوسية نتيجة الطرق القديمة، تميزت بإعادة رفع شعار الرجوع إلى العمل بالكتاب والسنة وتنقية الدين من الشوائب والخرافات والبدع، فالسنوسية حركة إصلاحية وطريقة صوفية بين النظرة المعاصرة للإصلاح الديني والصوفية الإشراقية والصوفية الرهبانية وكان هدفها الأسمى هو تكوين مسلم صالح وهكذا نرى أن السنوسية قد جمعت مذهبين، فإذا كانت الطريقة الوهابية قد قامت من اجل الابتعاد عن النواهي والمنكرات ودراسة العلوم الدينية، والسنوسية قامت من اجل تصفية النفس من الأكادر وتوجيهيها نحو الحق لبلوغ المعرفة[3]

استقطب السنوسيين إلى جانبهم الفئة القبلية العليا التي بدأت تكسب صفة الإقطاع، فتطور العلاقات الإقطاعية في برقة ترافق بتنقل البدو إلى حياة الحضر وظهور الطبقات والعلاقات الطبقية، ومما ساعد على هذه العملية أيضا تطور العلاقات السلعية النقدية التي أصبحت أسرع وتيرة بسبب نشاط التجارة بين طرابلس وبرقة من جهة وبينها وبين إفريقيا الوسطى[4]

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص256.

[2] علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة الاستعمارية في ليبيا، ط1 و2 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995-1998، ص 121

[3] عبد الله سالم بازينة، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، دار الكتب الوطنية، 2020، ص208.

[4] نيكولا ابيتش بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، منتصف ق 16 حتى مطلع ق 20، ترجمة عماد حاتم دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص ص 322-323

وقد جمعت بين النظرة الوهابية للإصلاح الديني ومحاسن الطرق الصوفية وبذلك سلكت طريقا وسطا بين الصوفية الإشراقية والوهابية هدفها تكوين إنسان مسلم وصالح، وبهذه الطريقة المعتدلة كسبت أتباعا كثيرين وانتشرت بين البدو انتشارا واسعا بالرغم أن معرفتهم لتعاليم الدين والطرق الصوفية بسيطة بدائية[1]

المطلب الثاني: منهج ومبادئ الحركة السنوسية

1- منهج الحركة السنوسية

كان ابن السنوسي في ترحاله بين الأقطار الإسلامية يقوم بدعوة الناس وتعريفهم بالإسلام، وانتهج القران الكريم في دعوته فكان يقوم بوظيفته الدعوية امتثالا لقوله تعالى "كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتابة والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون"[2]

باعتبار ابن السنوسي إماما مجدد ومصلحا اجتماعيا قد وضع منهجا سار عليه علماء الحركة مناجل توحيد المجتمع على كتاب الله وسنة رسوله وكانت معالم هذا المنهج تتمثل في:

1-وحدة العقيدة: أدرك ابن السنوسي إن وحدة المسلمين لا يمكن ألا تقوم على وحدة

2-تحكم الكتاب والسنة: أيقن ابن السنوسي وإخوانه من علماء الحركة انه لا فلاح للمسلمين في الدين ولا نجاة لهم في الآخرة إلا بتحكيم الكتاب والسنة على مستوى الأفراد والجماعات والقبائل ومن ثم على مستوى الدولة.

3-صدق الانتماء إلى الإسلام: من أسباب جمع صفوف الأمة وتحقيق الوحدة الدعوة إلى الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج.

4-طلب الحق والتحري في ذلك وهذا الأصل من شأنه تقوية وحدة صف العاملين في حقل الدعوة ذلك انه لا توجد منزلة ثالثة بين الحق والباطل {فماذا بعد الحق إلا الضلال} تحقيق الأخوة بين أفراد المجتمع: أيقن ابن السنوسي انه بتحقيق الأخوة بين

[1] أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج 1، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 1974، ص ص 428-429

[2] سورة البقرة، الآية 151

القبائل وتباع الحركة بتحقيق وحدة الصف وقد أورثتهم هذه الأخوة شعور عميق، ومحبة واحترام فيما بينهم[1]

وانتهج ابن السنوسي منهجا تربويا استشهد من كتاب الله وسنة رسوله ومن خبرته في الطرق الصوفية التي درس جلها وهذا المنهج كان يتبعه كل أتباع الحركة السنوسية وهو الدعوة إلى توحيد الله في ربوبيته وألوهيتيه وأسمائه وصفاته[2].

2-مبادئ الحركة السنوسية:

أدرك السنوسي أن الدعوة الإسلامية في حاجة إلى إصلاح وإدراك ضرورة تخليصها من الخرافات، فوضع جملة من المبادئ والتي تمثلت في:

-ليس هناك حدود تقسم العالم الإسلامي فالحركة الإصلاحية يلزم أن تكون شاملة لكل أقطاره.

-يجب أن تكون الحركات الإصلاحية فكرية وسياسية في آن واحد فالإسلام ديناً ودولة وأي إصلاح لا يكون متكاملا لن يؤتي بثماره بصورة فاعلة.

-يواجه العالم الإسلامي حركة تنصير من المسيحية لذلك يجب نشر الإسلام بين الملحدين قبل أن يعتنقوا المسيحية لازدياد حركة التنصير.[3]

-اعتبار الكتاب والسنة مصدر الشريعة.

-فتح باب الاجتهاد في الفقه واعتبار غلق هذا الباب سببا في حجز أساليب التفكير الإسلامي ودخول البدع عليه.

-تنقية الطريقة السنوسية من ضلالات الصوفية.[4]

ومن خبرته بالطرق الصوفية التي درس اغلبها وانتقد أخطائها وعمل بها ومن خلال كتبه نلاحظ انه كان لديه الكثير من الملاحظات على عدد من الطرق، وحدد معالم الطريقة الخاصة

---

[1] صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشاتها ونموها في القرن، 19، لبنان ط1، 1967، ص18

[2] علي محمد محمد الصلابي، الحركة السنوسية في ليبيا، ط1، ج1، دار البيارق، ص90.

[3] محمد عبد الله عودة، إبراهيم ياسين الخطيب، مرجع سابق، ص134.

[4] ميلود بالعالية، مرجع سابق، ص127.

بالكتاب والسنة، وكان ابن السنوسي يؤمن بالصوفية التي تتماشى مع الكتاب والسنة، والمتصوف الحقيقي في نظره من يعمل بالكتاب والسنة وقوله: (فاعلم أن سبيل القوم أتباع النبي صل الله عليه وسلم في الجليل والحقير وأعمالهم موزونة بميزان الشريعة).

المطلب الثالث: العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة السنوسية

ظهرت الحركة السنوسية لمؤسسها محمد بن علي السنوسي لإحساسه بتخلف المسلمين وتأخرهم، تحدي الاستعمار الأوروبي وخطره على العالم الإسلامي وكان انتشارها في المنطقة الغربية طرابلس والسبب في ذلك هو نجاح الدولة العثمانية في إبقاء إدارة مركزية بمحاكمها وعلمائها. كان الشعب العثماني يتميز بالحماس وحب الجهاد وعشق الشهادة في سبيل الله، حيث أصبحت تحكم في ثلاث قارات أوروبا –إفريقيا –آسيا، ولكن سرعان ما بدأت الدولة العثمانية تفقد عوامل النهوض، وتفقد شروط التمكين مما أدى إلى تخليها عن ركب الحضارة فدخلت الأقاليم الإفريقية في دوامة التدهور والظلام الحالك والجهل والفقر المدقع وكانت اليهودية والصليبية خلف تمزيق السلطنة وإضعافها حيث أصبح مركز الخلافة مفككا ضعيفا، وقد أصيبت الولايات كالجزائر وتونس وليبيا ومصر والشام والحجاز بالضعف الشديد بسبب غياب القادة وجمود العلم، انتقد السنوسي التهاون والضعف العثماني في مواجهة التوسع الاستعماري الأوروبي ولكن السنوسي كان طموحا للقيادة، فلقد رأى نفسه كعالم دين وسليل البيت النبوي الشريف أهلية الخلافة العالم الإسلامي فأسس الحركة السنوسية بعد الدولة العثمانية.[1]

كانت دعوة السنوسية إلى القبائل أساسية وبسيطة لكي تصبح مسلما سنوسيا لا تحتاج إلى درجة عالية من التعليم بل فقط القدرة على الصلاة والذكر[2]

جاءت الحركة السنوسية، كرد فعل لفشل الدولة الإسلامية المصرية والعثمانية في مواجهة الاستعمار الانجليزي في وادي النبيل والفرنسي في شمال إفريقيا قامت الحركة بأحد المبادرة وتنظيم المقاومة ضد الامبريالية الأوروبية في أواخر القرن 19م وأيضا كانت هناك عوامل أدت إلى ظهورها منها ما هي، اقتصادية وكذلك عوامل اجتماعية بالنسبة للعوامل الاقتصادية

[1] سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي لطريقة السنوسية 1842–1931، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر أوروبا (مغرب)، إبراهيم مياسي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن يوسف بن خدة الجزائر، 2009، ص ص 19–20.

[2] محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، مكتبة الهواري، القاهرة، 1947، ص 150

نجد رسوخ الحركة راجع إلى المناطق الداخلية وهو مرهون قبل كل شيء بضرورة تطور التجارة والزراعة وأيضا [1]ضرورة تامين الحماية لخطوط القوافل والمراكز الزراعية فوق المساحات الشاسعة لليبيا، حيث كان النظام القبلي قد وصل في منتصف القرن 19م إلى حالة التفسخ الأمر الذي أدى إلى عملية استقرار الرحل وإنصاف الرحل وهو ما تم بصورة بطيئة لكنها محترمة ولقد كان السنوسيين من خلال تسترهم بالمقولات الدينية واستغلال قداسة ذوي الكرامات (المرابطين) بصورة واسعة داخل القبيلة ويغطون عليها وبذلك يسلمون إليهم فئة الأعيان السائرة في طريق التحول إلى الإقطاع.[2]

وقد أدى المستوى المتدني لتطور علاقات الإنتاج وانعزال وتفرق القبائل العربية والبربرية الكثيرة العدد التي كانت عليه كل واحدة منها تعيش في عالمها المنغلق على نفسه. كما أن التشتت الاقتصادي للقبائل والنزعات الداخلية التي لا تنتهي بسبب المراعي ومصادر المياه والآماد الصحراوية الكبرى التي كانت تفصل بين القبائل كل ذلك كان يعوق العمليات الوحدوية التي كانت تولدها الأسباب الاقتصادية أما بالنسبة للأسباب الاجتماعية أن المستوى المتدني من البناء الاجتماعي في المناطق الداخلية من ليبيا على انتشار الحركة السنوسية التي كان قادتها يدعون إلى تطبيق النظم التي كان معمولا بها في الجزيرة العربية أيام الخلفاء الراشدين الأربعة أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان ابن عفان، علي بن أبي طالب رضي الله وقد صار الرحل وأنصاف الرحل من لم يكن لهم غير تصور ضعيف عن التعاليم الدينية للحركة ولم يهتموا بها إلا قليلا منهم، كانت شعارات النضال في سبيل نقاء الإسلام، أو العودة إلى الحياة البسيطة والتخلي عن البذخ والإسراف بالإضافة إلى الحرب المقدسة ضد أعداء الإسلام كانت تفهم من جانبهم كدعوة إلى النضال ضد السيطرة، التركية وان انضواء الرحل وأشباه الرحل تحت راية الحركة السنوسية قد حولها إلى قادة النضال الشعب الليبي ضد الظلم التركي وضد العبودية الامبريالية.

[1] حبيب بلحاج، الحركة السنوسية بليبيا، مذكرة لنيل شهادة الليسانس العرج حيران، قسم التاريخ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، 2016-2017، ص 14

[2] عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط 1 و2، مركز الدراسات العربية، بيروت، ص126.

المبحث الثالث: مقاومة الملك ادريس السنوسي للاحتلال البريطاني والفرنسي

تباينت ردود الفعل التي اتخذتها العناصر المحلية داخل الأقاليم الليبية ضد التواجد الأجنبي في المنطقة فهناك من اختار التقرب من الإدارة البريطانية وكسب ودها أملا في أن تقيم له حكومة عربية في المستقل، وهناك من نشط سياسيا وحاول تكوين أحزاب سياسية لمواجهة هاتين الإدارتين، وكل هذا كان له دور في التحرر والحصول على الاستقلال.

المطلب الأول: المقاومة السياسية في ليبيا

إن الاحتلال البريطاني لبرقة[1] سنة 1943، لم يقتصر على أنقاض سكانها من الفناء على يد حكامهم الايطاليين السابقين فحسب، بل أيضا أراحهم من القلق الذي كان يراودهم بسبب خوفهم احتلال دول المحور لبلادهم، وأخذ المهاجرون والمنفيون يعودون وبذلت الإدارة البريطانية جهدا في تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في سبيل تحقيق الضيق الشديد والنقص في المؤن أيام الحرب، ولم يلبث الوعي السياسي أن تنبه وأصبح العمل من أجل حكومة ذاتية تحت إمارة السيد إمارة السيد إدريس السنوسي الشغل الشاغل للجمهورية

- مقاومة ادريس السنوسي

لقد واتى برقة الحظ بأن تتمتع بقيادة حكيمة متزنة والتي تمثلت في شخص السيد إدريس الذي كان البريطانيون يكنون له احتراما كبيرا، والذي كان يعبر تعبيرا مخلصا عن رغبات شعبية الأصل في مطالبته بالحكم الذاتي وعلى عكس ما كانت عليه الحال في منطقة طرابلس التي كانت قد مزقتها المنافسات الحزبية فإن النشاط السياسي في برقة سرعان ما تركز في التأثير على بريطانيا العظمى بوجوب نقل السلطة من أيدي البريطانيين إلى يد السنوسية في أول فرصة ممكنة.[2]

يروي ايريك "آرمار فولي دي كاندول" صديق الملك إدريس السنوسي أنه بعد غياب تسعة أشهر إلى بنغازي في نوفمبر 1948م لتولي منصب رئيس الإدارة حيث طرأ تغيير كبير على

[1] برقة: اسم أطلق على إقليم تاريخي في شرق ليبيا تأسست في منتصف القرن السادس كانت أوقورينائية في أواسط القرن العشرين

[2] امين جغروري، عيسى تلي، مذكرة ماستر التدخل الأجنبي في ليبيا 1911-1963م، ص38

الجو العام في البلاد، فعدم التوصل إلى قرار بشأن مستقبلها السياسي أدى إلى تنامي الشكوك في صدق الوعي البريطاني.

كما أن ذلك الشعور بالخيبة والإحباط زاد حدة بسبب الحرب بين العرب واليهود في فلسطين، والتي أحدثت أصداءها في ليبيا أيضا، فعلى الرغم من أن ليبيا لم تكن طرفا مباشرا في حرب فلسطين إلا أن الحرب أعطته حافزا هائلا للنزعة القومية العربية الكامنة في برقة وموجة المشاعر المعادية لبريطانيا، والتي كانت البد أن تمس الأمير إدريس باعتباره صديقا لبريطانيا الذي استمر على موقفه نحوها وإن كان قد ضاق صدره بطول الانتظار، فأخذ حليفا يزداد إلحاحا في ضغطه على السلطات البريطانية من أجل اتخاذ إجراءات جدية للعمل على إنهاء الإدارة العسكرية القائمة من أيام الحرب توطئة لاستقلال البلاد، ويروي دي" "كاندول أيضا أنه وأثناء فترة خدمته الماضية في برقة، كان النشاط السياسي الوحيد الملحوظ هناك يتمثل في إصرار زعماء البادية والحضر معا على مطالبتهم[1]

بالاستقلال الفوري تحت رعاية السيد إدريس وكان المسؤولون عن إدارة الإقليم متعاطفين تجاه تلك الرغبة، خصوصا وأن المنادين بها كانوا قد تعاونوا مع الجيش البريطاني وأوثقوا التعاون في معارك حرب الصحراء، ثم إن تأخر القرار كان من شأنه أن يتيح الفرصة لإثارة الفتن فتعكر جو الاستقرار الضروري جدا لإعادة بناء الدولة.[2] (أنظر للملحق رقم 03)

ورغم المحاولات التي قامت بها من أجل الحصول على الاستقلال، إلا أنها لم تتمكن من الوصول إلى مبتغاها، مما جعلها تتجه إلى فكرة الكفاح السياسي من أجل الاستقلال وذلك عن طريق تكوين هيئات وجمعيات سياسية، ومن بين هاته الهيئات السياسية التي ظهرت في برقة.

[1] إيريك آرمار دي كاندول: الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، ط.خ، 1988م، ص25.

[2] امين جغروري، مرجع سابق، ص39.

المطلب الثاني: حكم الملك ادريس السنوسي لليبيا وسقوطه

في الأول من يونيو/حزيران 1949 أعلن الأمير إدريس من قصر المنار في بنغازي استقلال برقة، وذيَّل خطابه بالدعاء لأهل طرابلس لأن ينالوا الاستقلال مثل برقة، ثم تتوحد البلاد كلها تحت قيادة واحدة، وهنا ثارت ثائرة "جمعية عمر المختار" وقالوا: لا استقلال مزيفا حتى تعود طرابلس إلى حضن الوطن، ولا نفرح وأهل طرابلس في حزن، فيما بعد استقلال برقة لاقت التطمينات التي أرسلها الأمير تجاه طرابلس قبولا لدى كثير من الطرابلسيين، الأمر الذي حدا بزعماء طرابلس وعلى رأسهم "بشير السعدواي" إلى تجديد البيعة للأمير إدريس طمعا في بذل جهد لاستقلال طرابلس، وفي 21 نوفمبر/تشرين ثاني 1949 قادت جهود الوفد المشترك من شرق ليبيا وغربها في الأمم المتحدة إلى استصدار قرار أممي بمنح الاستقلال والسيادة لليبيا الموحدة بحلول فاتح كانون الثاني/ يناير 1952، وقد عينت الأمم المتحدة الدبلوماسي الهولندي "أدريان بيلت" مفوضا للإشراف على إعداد ليبيا للاستقلال[1] (أنظر للملحق رقم 04)

في سنة 1913م سافر محمد إدريس السنوسي رفقة مجموعة من الإخوان في مقدمتهم محمد التواتي الى الحجاز لأداء فريضة الحج، وكان ذلك في وقت كان فيه العالم يستعد للحرب العالمية الأولى، وعند وصوله نزل بالزاوية السنوسية في أبي قيس، وبعد أداء فريضة الحج اتجه إلى مدينة المنورة وكانت الحرب قد قامت بين بريطانيا والدولة العثمانية، وحاول العثمانيون الى استمالة العرب إلى صفهم وكذلك فعل الانجليز، غير أن الشريف حسن (شريف مكة) فضل التزام الحياد في بداية الأمر، بعد هذه الرحلة التي استغرقت عاماً تقريباً[2]

في ظل هذه الظروف اجتمع بعض أعيان برقة ودرسوا الوضع وأرسلوا إلى السيد محمد إدريس، المقيم في **اجدابيا*** باعتباره صاحب الحق الشرعي في إمارة السنوسيين يطلبون منه

---

[1] https://doc.aljazeera.net بتاريخ 22-08-2024

[2] علي محمد الصلابي، ملك ليبيا محمد بن إدريس السنوسي، مرجع سابق، ص 442

* إجدابيا مدينة ليبية تقع في محافظة الواحات في شرق ليبيا، تبعد عن طرابلس 896 كم وعن بنغازي حوالي 140 كم. كانت مركز قيادة السنوسي وهي عاصمة برقة وعاصمة الواحات وتبلغ مساحة اجدابيا حوالي 188 كيلومتر مربع سكني و48 كيلومتر مربع صحراء(https://ar.wikipedia.org)

تدارك الخطأ الذي وقع فيه أحمد الشريف بمحاربته الانجليز جرياً وراء الأتراك الذين لم يوفوا بوعودهم التي قطعوها له، بل ورطوا البلاد في نكبة الحرب ضد بريطانيا وتركوا شعبها المخلص لهم يموت جوعاً[1].

تميز الوضع في ليبيا خلال السنوات القلائل الأخيرة من عهد الملك ادريس بظاهرة التقلب السياسي والتأرجح الحكومي المتزايد نتيجة لفقدان السيطرة الحازمة من ناحية وللضغوط الخارجية من ناحية أخرى، فالملك شخصياً تقدم في السن وتعب من مواجهة المشكلات المعقدة الناجمة عن الثراء الطائل الذي جد على البلاد فجأة إثر اكتشاف البترول، وهو نفسه لم يكن ملكيا بالسليقة على أي حال، بل كان قليل الثقة في امكانية دوام الملكية الوراثية في المدى البعيد، وقد سعى مراراً الى التنازل عن العرش مفضلاً اقامة نظام جمهوري كان يراه أكثر ملائمة لروح العصر، ومن المؤسف أنه حتى بعد اختيار ابن أخيه الحسن الرضا ولياً للعهد لم يحفل كثيراً بضرورة اعداده لتولي مسؤولياته الجسام، فحالة الغموض الذي اكتنف مستقبل الحكم في البلاد كانت عاملا أسهم في عدم الاستقرار السياسي، ومن العوامل المربكة الأخرى كثرة تغيير الحكومات بحيث أصبح رؤساء الوزارات يتعاقبون على الحكم واحداً تلو الآخر بسرعة مذهلة حتى أن الوزارة تبدلت ما لا يقل عن خمس مرات أثناء السنوات الخمس الأخيرة وحدها.[2]

وذاعت شائعات عن تفشي فساد الذمم بين وزراء الحكومة، وكان هذا سبباً ونتيجة في نفس الوقت لكثرة تغير الحكومات فربما بدافع الشعور بأنهم لن يبقوا في مناصبهم طويلا، حاول بعض الوزراء وكبار الموظفين أن يغتنموا الفرصة قبل فواتها، وان كان من المستبعد أن أياً منهم استطاع جمع ثروة كبيرة من هذا السبيل، فأصحاب الملايين في ليبيا، على عكس أمثالهم في معظم البلدان الغنية بالنفط كانوا يعدون على أصابع اليد الواحدة، وهم من التجار الذين كسبوا أموالهم بعرق الجبين والعمل الدؤوب، وفي بعض البلدان العربية الأخرى يلاحظ

[1] محمد إبراهيم لطفي، تاريخ الحرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، 1964، ص57

[2] إيريك آرمار دي كاندول: الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، تر: محمد عبده بن غلبون، لندن، 1988، ص 139.

أن أعضاء الأسر المالكة قد يستغلون نفوذهم بحكم تلك العلاقة من أجل الاثراء الشخصي ولكن شيئاً من هذا لم يحدث في ليبيا على حد علمي (باستثناء حالة واحدة فقط).

كان الملك يستعد للتخلي عن العرش منذ فترة وبتاريخ 4 أغسطس، بينما كان في اليونان قبل انتقاله الى مدينة بورصة التركية للعلاج أمضى وثيقة تنازله وعهد بها إلى الشيخ عبد الحميد العبار الذي كان المفروض أن يقدمها لمجلس الأمة الليبي رسمياً في اليوم الثاني من سبتمبر 1969، ومن ثم سافر الملك وزوجته الى بورصة وفي نيتهما أن يعودا الى طبرق خلال شهر سبتمبر للإقامة هناك بصفة دائمة بعد اعتزال الحكم، غير أن المتآمرين علموا بتوقيع الملك على وثيقة التنازل فصار لا بد لهم من التحرك بسرعة لئلا يسبقهم اعلان تنازله عن العرش فيفسد خطتهم في الإدعاء بأن حركتهم هي ثورة شعبية حقيقية وأن القصد منها خلع ملك رجعي مستبد وهذا ما دفعهم الى التعجيل بانقلابهم قبل الثاني من سبتمبر.[1]

كانت حكومة محمد إدريس لا تحظى بشعبية متزايدة في أواخر الستينيات بسبب سوء الإدارة الداخلية، وأدى صعود المشاعر القومية العربية إلى إضعاف نظامه. في 1 سبتمبر 1969، بينما كان إدريس في تركيا، قادت مجموعة من ضباط الجيش الليبي يتزعمهم القذافي بانقلاب من بنغازي وسرعان ما فرضوا سيطرتهم على البلاد. كان الانقلاب غير دموي وحظي بدعم حماسي من الجمهور، تخلى ولي العهد حسن السنوسي عن مطالبته بالعرش، وأعلن مجلس قيادة الثورة ليبيا جمهورية حرة ذات سيادة أصبح القذافي بصفته رئيس مجلس قيادة الثورة الرئيس الفعلي للدولة[2]

إن هذه الدعاية التي سعت الى ايهام الناس بأن انقلاب سنة 1969م هو ثورة وواضح شعبية على حكم جائر انها كانت من وحي مصادر خارجية مدفوعة بالغيرة من ثراء ليبيا والحنق على الملك شخصياً لرفضه مجاراة التيار القومي المتطرف، خاصة وأنه انتهج سياسة عدم التدخل المباشر في المواجهة بين مصر وإسرائيل وأقام علاقات ودية مع الغرب.[3]

[1] إيريك آرمار دي كاندول، المرجع السابق، ص140.

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2024/08/22

[3] إيريك آرمار دي كاندول، المرجع السابق، ص 141.

فالأخبار التي رددتها الصحف المصرية والانجليزية أيضاً عن ملايين الجنيهات المودعة في مصارف أجنبية كانت كلها كاذبة ملفقة من أساسها ومنها مثلاً أن مراسل جريدة التايمز في أنقرة أشار الى مصادر زعمت أن الملك كان قد أودع خمسين مليون دولار في خزنة الفندق الذي نزل به في اليونان وأنا أعرف شخصياً وبالتأكيد أن الملك والملكة تم تكن لهما أموال في أي مكان من العالم سوى الحساب المتواضع الذي كانا يحتفظان به في مصرف طبرق لإيداع المخصصات الملكية الزهيدة المقدمة من الحكومة، وهما لم يخرجا من ليبيا بأي شيء ما عدا حقائب السفر، كما أن ملابسهما وأمتعتهما الشخصية التي تركاها بمنزلهما في طبرق نهبتها الطغمة العسكرية فور الانقلاب ولعلها نفس الملبوسات التي عرضت على الجمهور فيما بعد، الى جانب بعض صور النزهة على شاطئ البحر والأطفال يلعبون في الماء، كدليل قاطع على حياة الاستهتار والمجون في القصر الملكي.

ومكث الملك والملكة في اليونان مدة شهرين لقيا أثناءها أعظم الحفاوة وكرم الضيافة من اليونانيين حكومة وشعباً، وكان أكثر ما شغلهما في ذلك الوقت مصير ابنتهما سليمة والسكرتيرة الفلسطينية اللتين قبض عليهما معاً وأودعتا السجن، فلم يسمح لهما بمغادرة طرابلس الى القاهرة الا بعد شهرين تقريباً.

ولقد واجه الملك كل هذه الأزمات بنفس الهدوء والوقار المعروفين عنه، ولكن لا بد أنه أحس بالأسى العميق لأن صوتاً واحداً لم يرتفع في الصحافة البريطانية بما يعيد الى الأذهان مدى الصداقة الثابتة المتينة التي أبداها نحو الشعب البريطاني منذ أن أعلن وقوفه الحازم الى جانب بريطانيا في أحلك ساعاتها عام 1940، وفي رسالتها بتاريخ 13 سبتمبر شكرتنا الملكة على البرقيات والرسائل التي كنا بعثناها مواساة لهما، فكتبت تقول:[1]

"اننا نقدر لكما ما أبديتماه من مشاعر التعاطف معنا في هذه الآونة بالذات، خصوصاً وأنكما صديقانا الوحيدان في بريطانيا العظمى كلها رغم العلاقات الودية التي دامت طوال عشرين عاماً بيننا وبين انجلترا ... وقد كنت أحسب أن الايطاليين أول من يهاجمنا ويشمت

[1] إيريك آرمار دي كاندول، المرجع السابق، ص142

بنا في ظروف كهذه، لأنهم كانوا أعداء لنا على كل حال وكنا نقاتلهم في يوم من الأيام، ولكن حدث عكس ما توقعت فهم من خلال صحافتهم لم يتفوهوا بكلمة واحدة تهجما على الملك، بل قالوا انهم وهم الذين حاربوه من قبل، يستطيعون أن يشهدوا له بالوفاء لأصدقائه والعدل في حكمه".

ظل السنوسي ملكاً على ليبيا حتى قامت الحركة التغيرية (ثورة الفاتح) في 16 جمادى الثانية 1389 هـ الموافق ل 01 سبتمبر 1969م بزعامة العقيد معمر القذافي فأطاحت يحكم بالملك إدريس السنوسي، الذي انتقل الى مصر لاجئاً سياسيا، برفقة زوجته الملكة فاطمة وظل هناك حتى توفي في 12 شعبان 1404 هـ الموافق ل 25 ماي 1983 م ودفن في البقيع بالمدينة المنورة[1]

ومنذ الثالث من نوفمبر 1969 عاش السيد ادريس وزوجته فاطمة وابنتهما سليمة مرتاحين في قصر السلطان بحي الدقي في القاهرة كضيوف على الحكومة المصرية مقيمين في حماها التزاماً منها بالواجب الاسلامي المقدس ولكن وراء الأكمة ما وراءها، فبالنظر الى مساندة عبد الناصر القوية للثورة الليبية، لا شك أن استضافته للسيد ادريس حتى يبقيه تحت رقابة مشددة في القاهرة تعذر عليه أن يقابل أياً من أصدقائه الأوفياء الذين كانوا في خارج ليبيا وقت الانقلاب أو تمكنوا من زيارة مصر فيما بعد.[2]

وفي غضون ذلك واصلت الزمرة العسكرية حملتها الحاقدة لاضطهاد رجال العهد السابق بضراوة لا نظير لها عند العرب في أية ظروف مماثلة فكثيرون من الليبيين الذين شاركوا في الحكم أيام الملك ادريس، ومنهم عدة شخصيات بارزة مشهود لها بالاستقامة والنزاهة مثل رئيس الوزراء الأسبق محمود المنتصر، تم القبض عليهم وألقى بهم في أحد سجون طرابلس حيث تعرضوا لمعاملة وحشية مهينة، كما حرم البعض من جميع أموالهم وممتلكاتهم، وكانت قمة

[1] علي محمد الصلابي، ملك ليبيا محمد بن إدريس السنوسي، مرجع سابق، ص 697

[2] إيريك آرمار دي كاندول، المرجع السابق، ص143

المهازل هي محاكمة الملك الجليل غيابياً أمام محكمة عسكرية خارجة عن القانون أصلاً وحكمت عليه بالإعدام رمياً بالرصاص

ثم تحسن الوضع كثيراً بعد وفاة عبد الناصر وتولي الرئيس السادات، الذي كان له من حس الانصاف والإدراك السليم ما دفعه الى شجب سلوك النظام الليبي الأهوج ومنذ ذلك الحين أصبح السيد ادريس وعائلته يعاملون بما يستحقونه من تكريم واحترام، كما استطاعوا أن يعيشوا حياة طبيعية مثل غيرهم من الناس.[1]

[1] إيريك آرمار دي كاندول، المرجع السابق، ص143.

الفصل الثاني:

الملك إدريس السنوسي والثورة الجزائرية

لعبت ليبيا دورا مهما في دعم القضية الجزائرية انطلاقا من إيمان شعبها وقادتها بضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه، ودعم ثورته بكل الوسائل المادية والمعنوية، وقد تجسد هذا الموقف منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال، وضلت ليبيا خلالها تحمل مكانة هامة في استراتيجية الثورة التحريرية، باعتبارها تعد حليفا سياسيا ودبلوماسيا لنصرة القضية الجزائرية، وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى موقف السلطات أبرز موقف قادتها السياسيين في دعم القضية لا والحكومة الليبية اتجاه الثورة التحريرية، والجزائرية وتسهيل مختلف نشاطات الثورة الجزائرية بليبيا.

المبحث الأول: موقف الملك إدريس السنوسي من الثورة الجزائرية وحكومتها

المطلب الأول: موقفه من اندلاع الثورة التحريرية:

لقد كان لليبيا في عهد الملك إدريس السنوسي دورا كبيرا في دعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى غاية الإستقلال[1]، كما أبدى نظامها السياسي خلال هذه المرحلة تضامنا في المجالين السياسي، ولم يتأثر بالطموحات القطرية وال بالخالقات الإيديولوجية.[2]

ويلاحظ أن مواقف الأنظمة العربية الرسمية من اندلاع الثورة التحريرية لم تكن صريحة في تأييدها ولم تكن بشكل علني، فقد كانت ردودها تتميز بالتذبذب والتردد فكذا الحال بالنسبة لليبيا فموقفها لم يكن صريحا عند اندلاع الثورة التحريرية، فموقفها لم يختلف كثيرا عن مواقف الدول العربية الأخرى في بادئ الأمر، فعدم إسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها يعود أساسا إلى الظروف الداخلية التي كانت تعيشها ليبيا، وكذا علاقاتها الموترة مع فرنسا.[3]

إن عدم إسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها من الثورة الجزائرية ودعمها لها يعود كما قلنا سابقا إلى الظروف التي كانت تعيشها في ذلك الوقت، ومن بينها أن الحكومة الفرنسية

---

[1] حنان ديرم، زهية مجالي، الدعم الليبي للثورة التحريرية 1954، 1962م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، 2017، 2018 ص 18.

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، ج3، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، ص 159.

[3] حنان ديرم، زهية مجرالي، المرجع السابق، ص 18.

كانت قد وجهت تحذيرات وتهديدات ضد أي دولة تبدي عطفها للجزائر، إضافة إلى ذلك أن الحكومة الليبية كانت تخشى الاصطدام بشكل مباشر مع الحكومة الفرنسية، ألنها لم تكن بحاجة إلى خلق مشاكل خارجية وكذلك فان ليبيا ليست بالدولة القوية التي تملك القوة الكافية لمواجهة فرنسا التي كانت تعتبر من أكبر الدول الاستعمارية آنذاك[1]

فلولا الفاتح نوفمبر لظلت فرنسا تماطل في إجراء المفاوضات مع ليبيا للجلاء من فزان إلى أن قبلت بالجلوس حول مائدة الوقيع يوم 10أوت 1955 وتم التوقيع فعلا[2]

فليبيا لم تكن قادرة على مواجهة فرنسا لضعف إمكانياتها ولعدم تهديد علاقاتها السياسية معها، فموقفها لم يكن صريح وعلني في البداية حول الثورة التحريرية، وقد ذكرت هذا سابقا– كما أنها تبرر موقفها من الحماس الشعبي الفياض، الذي فاق كل تصور والمتعاطف مع الثورة التحريرية، مدعية أنه الدخل للحكومة الليبية بالأعمال الشعبية العفوية المؤيدة للثورة واستقلال الجزائر، وأن هذه العوامل جعلت البعض يرى أن الحكومة الليبية لم تكن مؤيدة للثورة ووقفت موقف الحياد، إلى أن هذا الصمت الليبي الرسمي لم يكن إلا مراوغة سياسية، يقابله خطاب رسمي سري، يتم بعيدا عن الأنظار مؤيدا للثورة ومدعما لها، سواء من طرف الملك أو مختلف الهيئات الرسمية والشعبية، وقد تجسد ذلك في تزويد الثورة بالأسلحة، وتسهيل عبور ما يأتي من مصر[3]

كما تجسد ذلك أيضا فيما كانت تنشره جريدة طرابلس الغرب من مقالات داعمة للثورة، ففي اليوم الخامس من عمر الثورة فتحت الجريدة بعنوان بارز: "عصيان علني مسلح في الجزائر ضد الفرنسيين"، وجاء في الجريدة أن السلطات الفرنسية قد أعلنت أن منطقة جبال

[1] محمد ودوع، الدعم الليبي للثوة التحريرية الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2008.، ص ص 197– 198.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2013، ص 207.

[3] بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي) موقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954،1962، من خلال الخطاب الرسمي، ج 1، دار مدني للطباعة والنشر، 2013، ص 63.

الأوراس في حالة تمرد مسلح على الحكم العسكري الفرنسي، وقالت إن مدينة **آريس** لا تزال تحت سيطرة الرجال الوطنيين المسلمين.[1]

وقد واصلت الجريدة في تتبع أخبار ما كان يحدث في الجزائر، فقد جاء في أحد أعدادها بعنوان: "هجمات الوطنيين الجزائريين على الفرنسيين"، وبنفس الوتيرة واصلت الجريدة تطور الكفاح المسلح في الجزائر، وما كانت تنشره جريدة "طرابلس الغرب" في الأيام الأولى من عمر الثور ة الجزائرية، يساعدنا في إبراز ردود الفعل الأولى للحكومة الليبية اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية وأن تأييد ليبيا لهذه الأخيرة كان منذ البداية[2]

وما يعزز كلامنا هو ما ذكره رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم، في مذكراته أنه عندما اتصل به" جمال عبد الناصر "وأخبره بقرب انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية، وأنه اتفق مع الملك السعودي لتقديم كافة الوسائل المتاحة لشراء السلاح والعتاد، كما يقوم الجيش المصري بتوصيل السلاح الى الحدود الليبية، ويمرره الليبيين عبر التراب الليبي ليصل إلى الجزائر.[3]

ويذكر مصطفى بن حليم أنه فوجئ بالأمر، وأنه كان يجهل أمر التحضيرات للثورة المسلحة، وأن القوات البريطانية منتشرة على طول الحدود الليبية، وفرنسا لا تزال تحتل الجنوب (منطقة فزان)، ولسفارتها في طرابلس وبنغازي جهاز مخابرات من الطراز الأول، وأن العالقات الليبية الفرنسية في الوقت الراهن هي في غاية التدهور، ولكن بالرغم من هذه الظروف البالغة الدقة والخطيرة، إلا أننا لن نتردد في ذلك ونرحب بنقل السلاح والعتاد للثوار في الجزائر تحت أنف الفرنسيين، وأنه يمكننا أن ترفض هذا العمل العربي المجيد، لكن فقط أمهلنا أسبوع للتشاور مع الملك .[4] (أنظر للملحق رقم02)

---

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 199، 200.

[2] نفسه، ص 200.

[3] نفسه، ص 201.

[4] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات الرئيس ووزراء ليبيا الأسبق، ط2، مطابع الأهرام التجارية، 1992، ص ص 351-352

وبعدها اجتمع مصطفى بن حليم مع الملك " إدريس السنوسي"، وأطلعه على الأمر وحصل على موافقته وتأييده في تهريب السلاح للثورة، حيث لم يبدي معارضة سوى تخوفه من أن تتعرض ليبيا لحماقة من فرنسا، وقد أبلغ ابن حليم عن موقف الملك وأبدى عبد الناصر ارتياحه للأمر.[1]

وكان أول إطار تحركت منه ليبيا هو حضورها لمؤتمر **باندونغ** 1955 وفية قد برز المناخ الثوري العالمي المناهض للاستعمار، وقد عمل ذلك على جعل ردود الفعل إيجابية لدى الأنظمة العربية إلى جانب تحركها دوليا لمساندة القضية الجزائرية تحركت الأنظمة العربية اتجاه الثورة التحريرية، تحركت محليا أيضا، من خلال السماح بتكوين لجان شعبية لجمع التبرعات مدعية بذلك أنه عمل شعبي، ويمكن للسلطات الليبية أن تقف في وجه الجماهير للتعبير عن مواقفها كما أن الثورة الجزائرية كانت بالنسبة لليبيا الفرصة التي يجب استغلالها للتخلص من العزلة، وكذلك لتصفية حساباتها مع الاستعمار الفرنسي، خاصة أن هذا الأخير كان يعيش أزمة سياسية حادة في شمال إفريقيا وفي الجزائر خاصة، لذا قامت ليبيا بالضغط عليه للجلاء من منطقة فزان في الجنوب الليبي.[2]

لذا عملت السلطات الاستعمارية للحد من اتساع رقعة التهديد في منطقة فزان في الجنوب الليبي، كما عملت على تعقب نشاط الثوريين الجزائريين في هذه الجبهة كما حاولت عدة مرات من لقاء القبض على ممثل الثورة بليبيا أحمد بن بلة، بعد اكتشاف نشاطه هناك، لكن السلطات الليبية قامت بتوفير الأمن والحماية لأحمد بن بلة، لكن رغم ذلك تمكنت مصالح المخابرات الفرنسية من تحديد مكانه بفندق إكسيلسيور ثم تكليف أحد السفاحين الفرنسيين لاغتياله، لكن فشلت هذه المهمة وتمكن رجال الأمن الليبي من إلقاء القبض عليه بعد محاولة الهروب على الحدود التونسية.[3]

[1] حنان ديرم، زهية مجرالي، المرجع السابق، ص19.

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 207، 208.

[3] حنان ديرم، زهية مجرالي، المرجع السابق، ص 20.

بمناسبة ذكرى اندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1960، نظمت ليبيا مهرجانات حافلة في المدن الليبية تأييدا لكفاح الشعب الجزائري من أجل الإستقلال.[1]

فبعد عام ونصف من اندلاع الثورة الجزائرية أجهرت السلطات الليبية عن دعمها ومساندتها للثورة، واحتضانها للنشاط السياسي ل (ج ت و) وأعلنت بصراحة تأييدها للثورة.

ففي 12 جوان 1956م استقبل الملك وفدا عن (ج ت و) وفي أول لقاء مع قادة الثورة أعرب الملك عن دعمه ومساندته لجهاد الجزائريين، وأنه يوافق على بنود الاتفاقية الأخيرة مع ابن حليم "رئيس الوزراء الليبي"، بخصوص مهمة تمرير الأسلحة عبر التراب الليبي، كما أكد أن الحكومة الليبية ستكون مجندة لخدمة جميع مطالب الثورة الجزائرية.[2]

فهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى إيمان ليبيا حكومة وشعبا في مساندة القضية الجزائرية في دعم ثورتها والاعتراف بحكومتها

[1] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، كما أمالها على روبير ميرل، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب للنشر، بيروت، ص ص 108-109

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 31.

المطلب الثاني: موقفه من تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية

يبدو أن مظاهر الدعم السياسي الليبي اتجاه الثورة التحريرية متواصل، حيث اعتبرت ليبيا أن تأسيس الحكومة المؤقتة هو إجراء هام يعطي للكفاح الجزائري دفعا قويا في المجالين السياسي والدبلوماسي، وأن المر حلة الجديدة تتطلب دعما ومساندة أكبر النجاح الثورة، ولتحقيق أهدافها أكدت استعدادها لتقديم مختلف أشكال الدعم والمؤازرة، فكانت ليبيا السباقة لتسجيل اعترافها بالحكومة الجزائرية المؤقتة بعد إعلان تأسيسها بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958.[1]

وبناءا على ما ذكرته جريدة طرابلس الغرب، فإن اعتراف ليبيا بالحكومة الجزائرية المؤقتة جاء بعد خمس دقائق من إعلان تأسيسها، وقد اعتبرت الحكومة الليبية أن تأسيس الحكومة المؤقتة خطوة إيجابية تخطوها القومية العربية، وناشدت الدول العربية للمسارعة للاعتراف بها وتقديم الدعم لها[2]

ففي اليوم ذاته أبرق رئيس الحكومة الليبي بوثيقة الإعتراف الرسمية والتي جاء فيها: "يسعدني جدا أن أبادر بإبلاغ سيادتكم قرار الحكومة الليبية بالاعتراف بحكومة الجزائر كحكومة شرعية للشعب الجزائري المجاهد "وقد خلدت ليبيا هذا الإعلان في احتفالات شعبية عمت جميع أرجاء البلاد، وألقى الملك إدريس خطابا أوضح فيه دوافع الإعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، معتبرا القضية الجزائرية قضية جميع الليبيين، كذلك الخطاب الذي وجهه رئيس الحومة فجاء فيه أن ليبيا تفتخر باعترافها الرسمي بالحكومة الجزائرية، وأن ميلادها يعد خطوة مهمة في سبيل استقلال الشعب الجزائري، وطالب من وكيل مجلس الشيوخ بتخليد يوم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة عيدا قوميا عربيا[3].

ويبدو أن الحكومة الفرنسية لم تهضم ذلك الاستمرار المتزايد في تأييد ليبيا للثورة الجزائرية على مستويات أجهزة البلاد الحكومية والشعبية لذا قامت بإصدار بيان احتجاج آخر ضد الحكومة الليبية واعتبرت ذلك الموقف أنه موقف عدائي ضد فرنسا وقامت بالتهديدات لكل من

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص 346، 348

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 261، 262.

[3] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص ص 173، 172

يساند القضية الجزائرية[1]، ومع ذلك أكد رئيس الحكومة الليبية تجنيد بلاده للتنديد بسياسة الفرنسية، وأنها مستعدة إلى استعمال وسائل العالم والصحافة لمحاربة وكشف أعمال العنف الفرنسية[2]

كما لجأت السلطات الليبية لقطع علاقاتها مع فرنسا، لأن هذه الأخيرة تمادت في سياستها، ولم تقر للشعب الجزائري بحقوقه المشروعة، ففي أفريل1959م صرح الوزير الأول (إنهاء علاقاتها الليبي بأن الحكومة الليبية) على استعداد بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا، والاقتصادية والثقافية المبرمة معها، إذا كانت هذه الاتفاقية تضر بالمسألة الجزائرية[3]

إن الموقف الليبي ومناصرته للقضية الجزائرية كان متميزا حيث مكن من توطيد العلاقات الجزائرية الليبية حيث قامت بعقد مؤتمر بطرابلس في 16 ديسمبر 1959م، الذي صادق على الإعتراف بتشكيل الحكومة المؤقتة وكذا الإعتراف بالشعب الجزائري بحق تقرير مصيره[4]

إن مبادئ التضامن الليبية جعلت قيادة الثورة الجزائرية تكن احتراما وتقديرا كبيرين للسلطات الليبية، حيث اختيرت ليبيا كمقر لعقد أهم المؤتمرات والاجتماعات المصيرية للثورة الجزائرية، حيث أنشأت في طرابلس مديرية التوثيق والاستخبارات التي تعتبر جهاز استخبارات الثورة بوجه للسياسة العامة للحكومة الجزائرية المؤقتة[5]

لقد أدت العوامل مجتمعة إلى تبني الحكومة الليبية للقضية الجزائرية وتقديم الدعم والمساعدة من أجل نصرة الثورة الجزائرية، وقد شمل نشاطها الجوانب السياسية والعسكرية إذا عقدت الهيئة التشريعية جلستين في 1956/05/20م وفي 1956/06/20م خصصت للبحث في قضية الجزائر، وطالبت باتخاذ موقف مؤيد لـ (ج ت و) واتخاذ موقف حاسم من أجل القضية الجزائرية، وقد زكى أعضائها هذا الاقتراح وناشدوا جميع رجال الصحافة في أنحاء

---

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 265.

[2] عبدالله مقلاتي ، صالح لميش، المرجع السابق، ص ص 173.، 172

[3] عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954، 1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010، ص ص 217، 218.

[4] مريم الصغير، موافق الدول العربية من القضية الجزائرية (1954، 1962) ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 104.

[5] عبد الله مقالتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 176.

العالم في مؤتمر صحفي للاهتمام بالقضية الجزائرية، وأرسلت الهيئة برقيات إلى مجلس الأمن وطالبتهم باتخاذ موقف فعال يهدف إلى تحقيق السالم والإقرار بحق الشعوب بتقرير المصير[1] . وفي 12 جوان 1956م، استقبل الملك وفدا من(ج ت و) كان يضم : الأمين دباغين وتوفيق المدني وعمر دردور(، وقد أعرب عن دعمه ومساندته للجزائر حكومة وشعبا وأصبح ممثلوا الثورة يلجؤون إليه كلما عجزت الحكومة والسلطات المحلية عن تلبية مطالبهم[2] لكن مع ذلك كانت فرنسا مصرة على إخماد نيران الثورة الجزائرية والقضاء عليها، حيث أقدمت على اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الجزائريين الخمس، من الرباط إلى تونس في 22 أكتوبر 1956م[3]، هذه العملية الإجرامية تؤكد سياسة فرنسا الوحشية وكشف حقيقتها الوحشية في مواجهة الثورة، فتحركت ليبيا بكل مؤسساتها وفئاتها الرسمية والشعبية للوقوف في وجه هذه السياسة، واعتبرته عمال غير إنساني ومخالف للقوانين الدولية فقام مجلس النواب الليبي.

بتوجيه برقية إلى الجمعية الوطنية الفرنسية يستنكر من خلالها عملية القرصنة، احتجاج صارخ على تلك الأعمال الإجرامية موضحة موقفها الرافض لعملية الاختطاف[4]، لكن مع كل ذلك لازالت السلطات الفرنسية تحاول القضاء على الثورة مرة أخرى، من خلال سياسة الجنرال ديغول ومشروعه الذي كان في حقيقته استعماري عدواني، وقد أبدت الحكومة الليبية معارضة ورفضا لهذه السياسة، من خلال تصريحات سفير ليبيا بالقاهرة السيد خليل القلال، وطالب الدول العربية بدراسة المشروع واتخاذ موقف موحد أثناء طرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، كما استنكر الوزير الأول ومجلس الأمة الليبي الأعمال الوحشية التي يرتكبها

---

[1] بسمة خليفة أبولسن، الليبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم والية طرابلس الغرب 1954، 1962، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 158.

[2] عبد الله مقلاتي، العالقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954،1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008 ص 216

[3] فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، 1984، ص 263

[4] بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، المرجع السابق، ص 66.

الاستعمار الفرنسي في الشعب الجزائري[1]. وقد عبر وفد الحكومة الجزائرية التي كانت تزور ليبيا، عن حفاوة الاستقبال والمساعدات التي كانت تقدمها ليبيا للقضية الجزائرية، لذلك لا يمكننا التغاضي عن الدور السياسي الرسمي الذي لعبه المسؤولين الليبيين، إذ أصبحت ليبيا مركز لدعم القضية الجزائرية سياسيا، ففي طرابلس عقد أغلب مؤتمراتها، بذلك فقد أصبحت ليبيا عاصمة الثورة الجزائرية في المنفى، ومقر حكومتها المؤقتة، ومركز برلمانها، وبناءا على رأي السيد بن يوسف بن خدة فإن نقل النشاط السياسي إلى طرابلس يعود إلى توفر الظروف العامة في ممارسة الثورة لمهامها وكذا الحرية والمساندة المتاحة لدعم الثورة[2].

[1] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية سلسلة المشاريع الوطنية العربية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، ص 136.

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 268، 269.

المبحث الثاني: الموقف الليبي من السياسية الفرنسية في الجزائر.

تعتبر دول المغرب العربي أهم منطقة إستراتيجية اعتمدت عليها الثورة في المجال الخارجي من وقوف ليبيا إلى جانب الثورة التحريرية كان موقف مُميزاً في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، ولعل أهم شيء جعلها كذلك هو عدم ارتباطها مباشرة بالاستعمار الفرنسي، الأمر الذي جعلها تتعامل وتتصرف باستقلالية اتجاه فرنسا، عكس الدول المغاربية الأخرى.[1]

ومع استمرار محاولات السلطات الاستعمارية الغربية القضاء على الثورة من خلال سياستها سواء القمعية التي لا تراعي فيها أي شرط من شروط الإنسانية، أو تلك السياسة الإغرائية التضليلية مثل سياسة الجنرال ديغول، والتي تعتبر إصلاحية المظهر لكنها استعمارية البعد والهدف، وغيرها من السياسات الأخرى التي تهدف من ورائها إلى إضعاف الثورة، وقد كان موقف ليبيا بارز حول مثل هذه السياسات في العديد من المناسبات سواء المحلية أو الخارجية.[2]

حاولت السلطات الفرنسية إلقاء القبض على أحمد بن بلة بليبيا بعد أن اكتشفت نشاطه هناك، ويذكر رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم أنه عندما كان في اجتماع مع بن بلة ورفاقه في سنة 1955م لدراسة مسألة تسهيلات عمليات نقل السلاح وشحنه ونقله للحدود الجزائرية، زاره السفير الفرنسي وهو يحمل رسالة لإلقاء القبض على بن بلة لكن ابن حليم لم يستجب لذلك الطلب، ولم يقبل تسليم بن بلة، لكن رجال المخابرات الفرنسية بدأت تصلهم معلومات عن مكان تواجد بن بلة، وتتبعوا خطواته وعرفوا أين يقطن وكلفوا أحدهم باغتياله وبالفعل داهموا غرفة بن بلة في الفندق إلا أنه نجى من ذلك، وسارع الرجل إلى الفرار إلى الحدود التونسية، لكن الشرطة الطرابلسية لحقت به وأصابته بالرصاص في كتفه وصدره وقبضوا عليه[3]

---

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 219.

[2] فتيحة زهاق، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954، 1962، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، 2015.، ص 70.

[3] مصطفى ابن حليم، مصدر سابق، ص 357.

إن هذه العملية كانت لها الأثر الإيجابي على نشاط ممثلي الثورة الجزائرية في ليبيا وكانت تأكيدا واضحا على جدية الموقف الليبي اتجاه الثورة، وبهذا قامت السلطات الليبية بتكثيف مراقبة كل الحدود والتحركات المشبوهة، وقد ازداد بهذا نشاط الثوار الجزائريين في ليبيا وكثفوا من اتصالاتهم بالسلطات الليبية، وازدادت ثقة الجزائريين بهم حيث أصبحوا يعتمدون عليها لما كانوا يجدونه من توفير الأمن لهم.[1]

إضافة إلى ذلك فإن السلطات الليبية حتى تؤكد أن أرضها ليست مكانا للخيانة والعملاء فقد أقدمت مباشرة بعد عملية محاولة اغتيال أحمد بن بلة إلى إنهاء مهام القائد البريطاني "جايلز"، الذي كان يشغل منصب مدير الشرطة وقامت بتعيين ليبي آخر وهو سالم أمين على رئاسة إدارة الشرطة في طرابلس، وكانت هذه الإجراءات التي قامت بها السلطات الليبية بمثابة ضربة موجهة ضد السياسة الفرنسية في ليبيا، كما أن السلطات الفرنسية قد تأكدت بعد ذلك أنه لا مجال لمساومة السلطات الليبية لمنع نشاط ممثلي الثورة الجزائرية على ترابها وال مجال لتعقب أو تتبع الجزائريين داخل الأراضي الليبية.[2]

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 223، 224.

[2] نفسه، ص ص 324، 325.

المطلب الأول: موقف ليبيا من عملية اختطاف الزعماء الخمس

إن أبرز العمليات الوحشية التي قامت بها فرنسا، هو عملية اختطاف الزعماء الخمس، حيث كانت خيوط العملية هي قبول الحكومة الفرنسية حضور الإجتماع يضم الرئيس التونسي والملك المغربي وزعماء الثورة الجزائرية، واتضح فيما بعد أن الموافقة الفرنسية لم تكن سوى عملية لاستدراج الزعماء الخمس للقبض عليهم، ونشير إلى أن المفاوضين الفرنسيين قد قبلوا بتقديم تسهيلات لنقل مندوبي (ج ت و) وفي منتصف نهار 22 أكتوبر 1956 أقلعت الطائرة من مطار الرباط متجهة إلى تونس لكنها غيرت وجهتها اتجاه الجزائر بعد اعتراض طائرة فرنسية حربية لها وتم حبس القادة الخمس.[1]

وعلى إثر ذلك فإن السلطات الليبية لم تبقى مكتوفة الأيدي، فقامت باستدعاء السفير الفرنسي مباشرة ووجهت لحكومته اتهامات القرصنة وانتهاك الحرمات، كما دعى مجلس النواب الليبي إلى عقد اجتماع في 23 أكتوبر 1956 وأخذت قرارات، كان أولها إبلاغ الحكومة الفرنسية باحتجاجها الشديد اللهجة على العملية الإرهابية التي قامت بها والمنافية تماما للقوانين الدولية وطالبتها بالطلاق الفوري للزعماء الخمس المحجوزين[2]

لم تتوقف ردود أفعال الحكومة الليبية ضد عملية القرصنة إلى هذا الحد بل قام مجلس النواب الليبي بدوره بتوجيه برقية على الجمعية الوطنية الفرنسية، استنكر من خلالها عملية الاختطاف كما قام رئيس الحكومة الليبية بتوجيه برقية مماثلة إلى رئيس الجمعية الوطنية الفرنسية مستنكرا الأعمال التي قامت بها فرنسا، وجاء في البرقية أن المجلس يحتج احتجاجا صارخا على تلك الأعمال المخالفة للقوانين الدولية والمبادئ الإنسانية وطالب السلطات الفرنسية بإطلاق سراح القادة، وذلك حفظا للسلام في كامل شمال إفريقيا، وحمل الحكومة الفرنسية المسؤولية للأحداث التي ستترتب على عدم إطلاق سبيل القادة[3]

[1] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2008، ص 207.

[2] مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955، 1962) ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر،2009، ص 98.

[3] محمد ودوع, المرجع السابق، ص ص 228، 229.

كما عملت وزارة الخارجية الليبية على مذكرة وتم استدعاء كل من السفير الإيطالي والأمريكي وسلم لكل منهما نسخة من المذكرة، التي توضح موقف ليبيا من عملية الاختطاف وان ليبيا حريصة على تسوية سليمة للمشاكل الجزائرية وذلك بمنح أهلها حقهم في الحرية والإستقلال.[1]

وفي هذا الجانب وبعد عملية الاختطاف اجتمع السفير الليبي مع الرئيس التونسي ودار الحديث حول التطورات التي عرفتها الثورة الجزائرية، بحيث أبدى السفير الليبي احتجاج حكومته ضد أعمال القرصنة الفرنسية، وذلك أن مواقف ليبيا من القضية الجزائرية هي مواقف الشعب الليبي نفسها التي تهدف لإيجاد حل تكون نتائجه في صالح القضية الجزائرية والشعب الجزائري .وكان من الطبيعي أن تصطدم الحكومة الفرنسية بمواقف الحكومة الليبية التي كانت تدين السياسية الفرنسية في الجزائر، وكان من أثار تلك المواقف أن تدهورت العلاقات الليبية الفرنسية وبدأت بعدها هجمات الفرنسيين ضد سياسية التأييد الليبية.[2]

كما كان موقف الهيئات النقابية بطرابلس كان هو الآخر ضد هذه السياسة، حيث عمل على عقد اجتماع بمقر الاتحاد العام الليبي، تقرر فيه استنكار تصرفات السلطات الفرنسية وتحميلها ما قد يصيب القادة الخمس من سوء، كما تقرر إعلان الإضراب السلمي الكامل يوم 23 أكتوبر 1956 غلق كل الدكاكين والمحلات التجارية وحتى البنوك، وبالفعل تمت مظاهرات، حاشدة شملت جل الشوارع الليبية، معبرة عن إطلاق سراحهم وحق الجزائر في الحرية والاستقلال[3].

[1] فتيحة زهاق، المرجع السابق، ص 75.

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 230-231.

[3] فتيحة زهاق، المرجع السابق، ص ص 75، 76.

المطلب الثاني: رفضها لسياسة ديغول في الجزائر

لطالما حاولت السلطات الاستعمارية الفرنسية جاهدة في القضاء على الثورة منذ البداية وذلك بعدة مشاريع وسياسات استعمارية لعل أهمها سياسية ديغول الهمجية ومن بين مخاطر هذه السياسية، ما عرف بمشروع قسنطينة الذي يعتبر في نظر الفرنسيين مشروع إصلاحي اقتصادي واجتماعي، لكنه في الباطن مشروع إغرائي، هدفه إبعاد الشعب الجزائري عن الثورة والقضاء عليها.

فقد كان ديغول يتظاهر بتغير سياسة فرنسا الاستعمارية اتجاه الجزائر، وأنه يعمل لوضع إصلاحات تخدم الشعب الجزائري[1]، وفي هذا المجال كانت الحكومة الليبية قد أيدت موقف الثورة الجزائرية الرافض لذلك المشروع، ويظهر ذلك من خلال التصريح الذي أصدره سفير ليبيا بالقاهرة وطالب الدول العربية بدراسة المشروع، واتخاذ موقف موحد اتجاهه أثناء عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، كما كانت للمظاهرات التي قام بها الشعب الجزائري سنة1960م والرافضة لسياسة ديغول تأثير على الشعب الليبي، الذي خرج بدوره إلى مظاهرات شعبية مؤيدا للثورة ومنددا بالسياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر[2]

كما قدمت الحكومة الليبية احتجاج شديد اللهجة للسفير الفرنسي المتواجد بطرابلس، وحذر حكومة الاستعمار الفرنسي وحلفائها من التمادي في هذا العناد ضد أماني الشعب الجزائري بالاستقلال، كما دعى وزير الخارجية الليبية سفراء الدول الغربية بليبيا لإطلاعهم على خطورة الجرائم التي ترتكبها فرنسا بالجزائر[3]، كما قامت الحكومة الليبية بإصدار بيان مطول في خطاب ألقاه رئيس حكومتها السيد عثمان الصيد حيث وصف أن تلك المظاهرات قد برهنت للجماهير في الجزائر على نيل الاستقلال، وأن الاستعمار الفرنسي قد تجاوز حدوده، كما

[1] فتيحة زهاق، المرجع السابق، ص 71.

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 232، 233.

[3] عبد الله مقلاتي دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 230.

استنكر الوزير الأول الليبي وحشية الاستعمار الفرنسي، وعقدت الحكومة الليبية اجتماع طارئ تحدثت فيه عن الوضع في الجزائر مع تقديم مذكرة للحكومة الفرنسية ضد سياستها في الجزائر [1]

المطلب الثالث: موقف ليبيا من السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية:

لم تكتفي السياسة الفرنسية بالارتكاز في الشمال الجزائري فقط، بل امتدت إلى الصحراء وكانت السياسة المتبعة فيها هي الأخرى لا تقل همجية وغطرسة من التي مورست في الشمال، بهدف فصلها عن الشمال، وقد بدأ اهتمام فرنسا بالصحراء عقب اكتشاف كميات هائلة من البترول والغاز في هذا الجزء من التراب الجزائري[2].

وتحقيقا لهذا الهدف شرعت الحكومة الفرنسية بتقديم إغراءات للشركات الأوروبية وقد استطاعت الدعاية الفرنسية أن تحصل على شبه إجماع من قبل التيارات الفرنسية على ضرورة التمسك بالصحراء بأي ثمن، وكان ذلك من خلال إصدار بيان في "10 أكتوبر 1957 "القاضي بفصل الصحراء عن الشمال كما تمكنت السياسة الفرنسية إلى كسب مواقف الدول الأوروبية لدعم سياستها في الصحراء الجزائرية، كما عملت على محاولة كسب مواقف الدول الإفريقية والعربية، فقامت بدعاية أن الصحراء فضاء داخلي لا يخضع ألي سيادة، وبالتالي فهي حق لجميع الدول المجاورة، والهدف من ذلك واضح وهو محاولة خلق نزاعات بين الجزائر والدول الإفريقية والعربية المجاورة[3]

ومنه فإن الحكومة الليبية قد صرحت بأن الصحراء الواقعة في نطاق الحدود الجزائرية هي أرض جزائرية وأن ليبيا لا تعترف بسيادة أي دولة ماعدا الشعب الجزائري على هذه الأرض. كما صرح الوفد الليبي في هيئة الأمم المتحدة أن موقفه سيكون مؤيدا لسالمة ووحدة الأراضي

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 233، 234.

[2] فتيحة زهاق، المرجع السابق، ص 72.

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 242، 244.

الجزائرية[1]، حيث قامت بتوجيه مذكرة شديدة اللهجة الى السفارة الفرنسية ضد التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية [2]

و إلى جانب المواقف الحكومية الليبية كانت هناك مواقف شعبية تؤكد هي الأخرى هذا الاتجاه، حيث قامت بمظاهرات شعبية في جميع مدن ليبيا، وكان حضور المرأة الليبية بقوة وللمرة الأولى في مسيرات تعبيرا عن موقفه، وقد خرج الشعب الليبي حامل لشعارات وهاتفا بعبارات تدعوا إلى استقلال الجزائر وسقوط فرنسا وتجاربها النووية، إن الموقف الليبي الايجابي لا ينحصر هنا فقط بل نجده كذلك أنه كان معارض لسياسة استغلال البترول الصحراء الجزائرية عن طريق مد أنابيب عبر الدول المجاورة، فقد رفض الملك وكذا البرلمان الليبي لهذا المشروع وقطعت علاقاتها مع فرنسا، وهذا الموقف الليبي يعتبر دفعا معنويا لكفاح الشعب الجزائري لاستكمال نضاله .[3]

المطلب الرابع: رفض تمرير أنبوب البترول

لقد عملت فرنسا جاهدة على الحفاظ على الصحراء الجزائرية وذلك بعد الاكتشافات الثمينة للثروة الباطنية والمتمثلة في الغاز الطبيعي والبترول ... هو الأمر الذي جعل فرنسا تتشبث بهذا الفضاء الصحراوي الشاسع واستنزاف ثرواته بشتى الطرق والوسائل منها السعي لتوريط الدول المجاورة للجزائر وإقحامها هذه المؤامرة[4]

وظهرت مخاطر هذه السياسة خاصة مع إعتلاء **شارل ديغول** سدة الحكم على رأس الجمهورية الخامسة، اذ انتهجت الحكومة الفرنسية سياسة إغرائية عن طريق مقاوضة حكومة القطرين المجاورين للجزائر من الناحية الشرقية وإقحامهما في مشروع استثمار بترول الصحراء الجزائرية[5]

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 246، 247

[2] نفس المرجع، ص ص 246، 247

[3] نفس المرجع، ص ص 240، 250.

[4] قضايا تاريخية العدد 08, 1439 هـ/ 2017 م، ص132

[5] محمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 238

فعرض هذا المشروع على ليبيا في أواخر 1957م، لكن فرنسا فشلت في ذلك، فقد تم رفضه من قبل ليبيا حكومة وشعبا، وضحت ليبيا بالفوائد والأرباح التي كانت ستحصل عليها من ذلك المشروع[1]

حيث كتبت جريدة الرائد تحت عنوان " البترول في الجزائر" تقول إنه عندما كانت الحكومة الليبية تفاوض الشركة الفرنسية حول إنشاء خطوط أنابيب البترول عبر الأراضي الليبية، ثارت ثائرة الشعب الليبي واستعد نوابه وشيوخه في مجلس الأمة لإثارة الموضوع، فسارعت الحكومة الليبية إلى قطع هذه المفاوضات وإبلاغ فرنسا أنه لا أمل من استئنافها، نظرا لما تتسم به، من اعتراف بحق فرنسا في هذا البترول، ولما تنطوي عليه من تنفيذ لسياسة استعمارية ليست في صالح الحرب الجزائرية[2]

إلا أن الحكومة الليبية رفضت ذلك المشروع رغم الفوائد المالية والاقتصادية التي تعود لليبيا، وهي في أشد الحاجة إلى مثل ذلك، إلا أن ليبيا ضحت بذلك كله، واعتبرت موقفها واجباً وطنيا لأن الشعب الليبي كان يعتبر القضية الجزائرية قضيته[3]

كما أن الملك إدريس السنوسي وكذا البرلمان الليبي قد رفضا الاتفاقية وفي المقابل ألح الكل على ضرورة التمسك بقرارات مؤتمر طنجة[4]

ونتيجة لهذا الموقف الليبي بعث كريم بلقاسم باسم جبهة التحرير الوطني برقية إلى السيد رئيس مجلس الوزراء الليبي عبد المجيد كعبار، هنأه من خلالها لموقف ليبيا إلى جانب الشعب الجزائري المكافح، وخاصة قطع ليبيا علاقتها مع فرنسا فيما يخص مشروعاتها في البترول، واعتبر ذلك دفعا معنويا لكفاح الشعب الجزائري الاستعمال نضاله[5]

---

[1] الرائد، عدد 26-06-1958، ص1

[2] نفس المرجع، ص1

[3] محمد ودوع، المرجع السابق، ص239

[4] الأمين بشيشي، دور الاعلام في معركة التحرير الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة الجزائر السنة 19، العدد 104، 1994، ص ص54-67

[5] الرائد، مرجع سابق، ص1

بعد الرفض الرسمي والشعبي الليبي لمشروع استثمار بترول الصحراء الجزائرية عرض الأمر على الحكومة التونسية حيث كتبت جريدة المجاهد في هذا الشأن تحت عنوان "الخبر المسموم" في افتتاحية عددها الصادر بتاريخ 22 جويلية1958م، تذكر أنه قبل أشهر اختتم مؤتمر طنجة[1]

بالمصادقة على مقرراته التاريخية التي كانت ميثاق المغرب العربي، وتعهد بتحرير جميع أجزائه من سيطرة الاستعمار بالوسائل العملية التي تملكها الأقطار الثلاثة لكن في آخر شهر جوان 1958م تمت المصادقة بين الحكومة التونسية وشركة فرنسية على اتفاقية تسمح لهذه الأخيرة بأن تمد أنابيب النفط عبر التراب التونسي وتجلبه من آبار **إيجلي**[2]

حيث سعت السلطات الاستعمارية لإنجاح مشروع استغلال بترول حقل **إيجلي** وتصديره كمادة خام نحو فرنسا لتكريره في مصانعها بعدما أعاقته عدة مصاعب، وبعد رفض السلطات الليبية للصفقة المغربية التي عرضتها عليها الحكومة الفرنسية، اتخذت هذه الأخيرة قرارا يقضي بإنشاء أنبوب لنقل النفط الجزائري من "إيجلي" مرورا بالأراضي الجنوبية التونسية بغية تصديره نحو فرنسا عبر مرفأ الصخيرة التونسي[3]

[1] المجاهد، جزء الثاني، عدد 1958/07/22، ص1

[2] نفس المرجع، ص1

[3] رضا مالك، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، ترجمة فارس غضوب، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2003، ص 194

الفصل الثالث:

الدعم الليبي اللوجستيكي للثورة الجزائرية

المبحث الأول: الدعم السياسي

تعد القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة للحكومة الليبية، لذلك فقد تحملت عبئا كبيرا على دعمها سياسيا ودبلوماسيا، لذلك فقد تجاوبت مع دعم مقترحات ومطالب الثورة التحريرية خاصة تلك المرتبطة بالتنديد بالسياسية الاستعمارية الفرنسية، لذا عملت سياستها على فضح السياسية الفرنسية ودعت إلى ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية ورأت بضرورة دعمها معنوي من خلال المؤتمرات سواء الإفريقية أو الدولية.[1]

المطلب الأول: تعيين الملك ادريس ابن حليم سفيرا للقضية الجزائرية 1957م

يذكر ابن حليم في مذكراته، أن استقالته من رئاسة الحكومة في 1957، أصر الملك واشترط عليه قبول استقالته بتعيينه مستشار خاص له وضرورة إبقائه في خدمة الدولة، ثم عرض عليه بإرساله إلى فرنسا وتعيينه سفيرا لليبيا[2]

أخبره أن المهمة التي يرجو منه تأديتها هي المساهمة في حل القضية الجزائرية باعتبار أن الحكومة الفرنسية توصلت بأن القضية الجزائرية باعتبار أن الحكومة الفرنسية توصلت بأن القضية الجزائرية ، لا تحل عسكريا وإنما بالمفاوضة مع سكان وان ابن حليم يرتبط بعلاقات وثيقة مع قادة الثورة ، لكن يبدو أن العلاقة بين ابن حليم وفرنسا ليست على استقرار لأن فرنسا تعرف دوره الخطير في مساعدة الجزائريين ولا يمكنها أن تتعامل معه واستطاع الملك إدريس بإقناعه بأنه خير مؤهل لهذه المهمة الوساطة بين فرنسا وقادة الثورة الجزائرية قائلا له: "عليك أن تكمل رسالتك نحو الثورة الجزائرية"، بهذا قد نجح الملك في تحريك عواطف ابن حليم نحو الثورة الجزائرية وضرورة مواصلة مساهمته في دعم الثورة الجزائرية سياسيا.[3]

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية...، ج1، المرجع السابق، ص ص 534، 535.

[2] لعيشي فاطنة، فراحتية هدى، ليبيا والثورة الجزائرية التحريرية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2023/2022، ص ص 75-76

[3] مصطفى بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ سياسي، مذكرات رئيس الوزراء الأسبق، مطابع الأهرام التجارية، مصر ،1992، ص364

قدم أوراق اعتماده إلى الرئيس الفرنسي "كوتي" في ماي 1958، قد اجتمع به في جلسة مطولة، وصارحه بأنه رغم اعتراضه على حكم وسلطة ديغول في فرنسا ألا أنه الشخص الوحيد القادر على حل المشكلة الجزائرية، استطاع ابن حليم نجاح في وصول إلى ديغول وطرح القضية الجزائرية على المسؤولين الفرنسيين وطريقة التعامل مع جنرال في اللحظات الحرجة منهم "موريس كوف دي مورفيل" و"جاك دي جيلبون" وأوضح ابن حليم أن ليبيا تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة، الممثل الشرعي لشعب الجزائري، إذا أراد فرنسا أن تفاوض فهي مجبرة على الجلوس مع حكومة الجزائر المؤقتة في المنفى وتناقش حول مستقبل الجزائر في نطاق بقائها أرض فرنسية[1]

ومن مظاهر الدعم الحكومة الليبية في منح قادة الثورة الجزائرية (بوصوف) جواز سفر دبلوماسي ليبي وذلك من أجل تسهيل تنقله بين الدول، اعتباره مواطنا ليبيا يهمل جوزات رسمية[2] قابل ابن حليم ديغول بعد تصريحه بسلم الشجعان فكان يجتهد في عرض قضية الجزائر مع ديغول وفق نصائح صديقه دي مورفيل " لتحقيق مكاسب مثل وسيطا بين ديغول وفرحات عباس، وربط الاتصال بينهم من أجل التفاوض والوصول إلى حل القضية الجزائرية، لكي تحقق هدفها بطريقة مباشرة لأنها مبكرة

تم عقد اجتماع بين فرحات عباس، كريم بلقاسم، بو الصوف، القادة الثورة مع ابن حليم في بنغازي من خلال زيارتهم للقاء الملك إدريس السونسي في فيفري 1959، ما ذكره فتحي ديب قائلا " أكدت معلوماتنا الموثوق بها قيام ابن حليم بدور الوسيط بين الجنرال ديغول وفرحات عباس في المفاوضات السرية لحل قضية الجزائر"، إلا انها فشلت ولم تتحقق أهدافها إلا أنها مهدت لربط اتصالات الجلوس في التفاوض بين الأطراف[3]

سعي ابن حليم إلى ذكر قضية الزعماء الجزائريين المعتقلين، يذكر ابن حليم أنه اجتمع بديغول في مقابلة، وأخبره عن رغبة الملك إدريس في إطلاق سراح ابن بلة ورفاقه رد عليه

[1] عبد الله مقلاتي، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، دار السبيل، ج 2، الجزائر ،2022، ص ص 100-104

[2] نفس المرجع، ص 104

[3] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العرب، القاهرة، مصر، 1990، ص 428

الجنرال ديغول " بأن ابن بلة ورفاقه مواطنون فرنسيون ولو أنه يقدر ويحترم الملك إدريس، لكنه يتساءل عن الأهمية الكبيرة التي تعلقها على بن بلة ورفاقه، وأخبرني في نهاية المقابلة صافحني قائلا: يمكنك أن تبلغ الملك إدريس أن مسعاه لن يذهب سدى[1].

بعد اجتماعات التي جمعت بين ديغول وابن حليم وسعي في باريس كانت محور القضية الجزائرية كما أراد الملك إدريس وجهود ابن حليم إلى إجراء مفاوضات سلمية من أجل الوصول إلى حل دبلوماسي، إلا أنها كانت مبادرة سابقة أوانها، لأن المفاوضات الجدية لم يفتح إلا بعد سفارة ابن حليم والنصف الثاني من عام 1960، ساعدت هذه المساعي في جس النبض والتعرف على موقف الحقيقي لديغول[2]

المطلب الثاني: استقبال الملك ادريس وفد الحكومة المؤقتة الجزائرية 1959م

لقد بادرت الحكومة الجزائرية المؤقتة بزيارة ليبيا كأول وجهة لها في زيارات رسمية الدول العربية، حيث لقي ترحيبا من طرف الحكومة والشعب وملكا في يوم 12 فيفري 1959، استقبل رسميا من طرف رئيس الوزراء ومجلس الشيوخ كما استضاف بلقاء الملك إدريس الذي أكد على استمرار دعم ليبيا في كفاح الجزائري ومساندته لقضية الجزائرية وخاطب الوفد قائلا: "إن الله معكم والنصر حليفكم فامضوا في طريقكم ومن مات فهو شهيد ومن حيي فهو العزيز"[3]

كان سبب الزيارة فهو تقديم الشكر للملك الليبي إدريس السنوسي شخصيا على جهود التي بذلها من أجل الثورة الجزائرية من تسهيلات التي قدمها لمرور السلاح وتجنيد ليبيا لدعمها واعتبرها من أولوياته، ونظرا للأهمية التي قدمتها الحكومة الليبية بوفد الحكومة الجزائرية وعلى رأسها فرحات عباس وجه في ختام الزيارة خطابا للشعب الليبي قدم في شكره للملك والسلطات الليبية معبرا عن الحفاوة التي استقبلوها، بقى راسخا في أذهان الأجيال : قال تشرفنا بزيارة

[1] مصطفى بن حليم، مرجع سابق، ص 374-375

[2] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي، مرجع سابق، ص 111

[3] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، 224-225

معمل الأشبال ومعمل تكوين الأبطال، ورأينا كيف يبنى الشعب مستقبله على سواعد أبنائه .... وندعو لها بالغرة والسعادة تحت رعاية الملك المجاهد إدريس[1]

وقد تجسد تنسيق بين الحكومة الليبية وبعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة في ليبيا استجابة لطلباتها وتجاوب الحكومة الليبية معها، وتنسيق عملها مع المسؤولين الليبيين إضافة دفاع وزير الخارجية الليبية لدفاع عن قضية الجزائر كما كانت تدخلات الملك حاسمة في تزجيه الحكومة لنهج التضامن السياسي والعسكري مع الجزائر استطاعت البعثة الجزائرية في توضيح مواقف الحكومة الجزائرية المؤقتة وتأكيدها على كسب الموقف الليبي لدعمها[2]

كان لهذه الزيارة أثر الإيجابي على مضاعفة الدعم الليبي لثورة الجزائرية حيث سارعت الحكومة الليبية في تنفيذ المصير الشعب الجزائري، ومباشرة مفاوضات عادلة من أجل الاستقلال الجزائر إذا وجه رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد كعيار انتقاد للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر في أفريل 1959، بأن الحكومة الليبية على استعداد لقطع صلتها الدبلوماسية مع فرنسا والعمل على انهاء الاتفاقيات الإقتصادية لفرنسا انطلاقا من 1961م[3]

المطلب الثالث: القضية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية:

أصبحت مؤتمرات الدول الإفريقية تولي اهتماما بارزا لدعم الثورة الجزائرية، كما كانت مواقف ليبيا واضحة في هذا الشأن ففي كل مؤتمر أو ملتقى كانت الحكومة الليبية من بين الدول التي تتهجم على سياسة الاستعمار الفرنسي المطبقة في الجزائر، وقد تجلى ذلك في مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد بمنروفيا، حيث كان خطاب ممثل ليبيا "علي الجربى" واضحا الطالع الرأي العام بأن أكثر مأساة تعيشها الإنسانية هو ما يقع اليوم في الجزائر. وأنه لايزال هناك إخوان لنا يعانون أبشع أنواع الإرهاب والتعذيب، منتقدا سياسة فرنسا في ذلك بالرغم من أنها تمثل رمزا للحرية والمساواة والإخاء أيضا واصفا إياها بالنقطة السوداء في جبين الإنسانية[4]

[1] مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، 2012، ص ص 98-100

[2] عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ليبيا والصورة الجزائرية 1954-1962، دار شمس الزيان، ج3، ص190

[3] عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 227-228

[4] حمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 269، 270.

وبما أن عقد الخمسينات قد تميز بعقد المؤتمرات الدولية والإفريقية التي تمس قضايا الإستقلال والحرية، كان الهادي المشرقي قد انتهز الفرصة للتعريف بالقضية الجزائرية وطلب النجدة الفعلية التي تمكن الوطنيين من مواصلة الكفاح المسلح، حيث استغل فرصة اجتماع الوفود الإسلامية والأجنبية بتونس بمناسبة احتفالها بعيد الإستقلال وحثها على اتخاذ موقف موحد نحو القضية الجزائرية. كما طالب من رؤساء وحكام الدول العربية في 17 أفريل1958 بصورة عامة لمناصرة الثورة وتحقيق خطوة رسمية لتجميع العطاء الرسمي والشعبي[1]

وكذلك نجد المؤتمر المنعقد سنة 1960 باكرا، الذي يعد من أهم المؤتمرات الإفريقية وأخذت فيه القضية الجزائرية نصيبا من المداخلات والمناقشات، فقد ألقى وزير الدولة الليبية فيه كلمة عن القضية الجزائرية وكذا التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، كما استغرب الوفد الليبي من التناقص الواضح في تصريحات المسؤولين الفرنسيين اتجاه الجزائر واعتبر أن ذلك التناقض اكبر دليل على نوايا فرنسا الاستعمارية، أما في مؤتمر الشعوب الأفروآسيوية المنعقد بالقاهرة في ديسمبر 1957 ،وكانت ليبيا شأنها شأن الدول العربية الأخرى التي دافعت عن القضية الجزائرية، وتجلى ذلك في رسالة بعث بها الهادي المشرقي إلى السكرتير الأول للمؤتمر يؤكد فيها على دعم ليبيا للثورة، كما حضر الوفد الليبي مؤتمر الدول الإفريقية المنعقد بمنروفيا في شهر ماي 1961م، وقد مثل فيه ليبيا السيد وهبي البوري الذي دعم قرارات المؤتمر الداعية إلى اعتراف الدول المؤتمرة بوحدة واستقلال الجزائر.

واصلت ليبيا جهودها في تكثيف حشد الدعم الإفريقي للثورة التحريرية الجزائرية بحضورها القوي في المؤتمرات، خاصة مؤتمر الدار البيضاء في جانفي 1961 حيث طالبت باعتراف الدول الإفريقية الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدتها الترابية.

كما امتنعت عن حضور **مؤتمر لاغوس** بسبب عدم توجيه دعوى للحكومة الجزائرية لحضور المؤتمر واعتبروا ذلك هو إضعاف لكفاح الشعب الجزائري من أجل الإستقلال، كما

[1] بسمة خليفة أبولسن، المرجع السابق، ص 56.

أعلنت بعض الدول الإفريقية مقاطعتها للمؤتمر ألا أن عدم دعوة حكومة الجزائر للمؤتمر هو أمر تتحمله ليبيا والدول التي تقف مع قضية الجزائر[1].

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 277.

المطلب الرابع: القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة

إن أهم مساندة كانت تسعى إليها الثورة الجزائرية هي تأييدها في هيئة الأمم المتحدة، وقد قدمت الدول الإفريقية دعما معتبرا للجزائر في المجال الدبلوماسي، لذا فإن الدورة السادسة عشر شهدت تزايد قوة التضامن في دعم القضية الجزائرية على المستوى الدولي، لذا تابعت الحكومة الليبية في إطار هيئة الأمم المتحدة المسألة الجزائرية ومساندتها وكسب التأييد الدولي لها، فقد أرسل ممثلو الدول العربية مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة في شهر جانفي 1955م محاولين لفت أنظارهم لخطورة الوضع في الجزائر[1]

وأن تأخر ليبيا في دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة يرجع إلى كونها دولة فتية الإستقلال ولم تكن عضوا في هيئة الأمم المتحدة، وبمجرد أن تم قبولها كعضو في هذه الأخيرة أضحت قضية الجزائر من أهم القضايا التي تطرحها ليبيا في دورات هيئة الأمم المتحدة، ففي الدورة 12 لهيئة الأمم المتحدة المنعقدة سنة 1957م وهي الدورة الأولى التي تم فيها قبول طرح القضية الجزائرية للمناقشة، حيث صرح ممثل ليبيا أمام الوفود المشاركة ووصف أن الحرب التي تخوضها فرنسا في الجزائر حربا استعمارية مكذبا ما تسميه فرنسا بعملية التهدئة، وذلك اعتبارا لمقدار الدماء التي سفكتها والآلام التي سببتها إذا أن هذه الحرب أصبحت تهدد الأمن في البلدان المجاورة وفي العالم أجمع، حيث أشار في خطابه إلى الهجومات التي شنتها فرنسا على حدود البلدان المغاربية.

كما أعلن مندوب ليبيا في هيئة الأمم المتحدة على اعتراف حكومته بالحكومة الجزائرية المؤقتة فور تأسيسها، كما دعى في خطابه إلى ضرورة وضع حد لحربها في الجزائر وطالب بإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية، كما أشار للعراقيل والصعوبات التي وضعتها فرنسا في وجه الوصول إلى حل نهائي للقضية الجزائرية، كما طالبت ليبيا بضرورة مساعدة اللاجئين الجزائريين وأنه من واجب هيئة الأمم المتحدة التكفل بهم، وكان موقف ممثل ليبيا يرى أن الحل الوحيد للقضية الجزائرية هو اعتراف الحكومة الفرنسية بمبدأ تقرير المصير للشعب

[1] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 277.

الجزائري والاعتراف بالحكومة الجزائرية وأكد ممثل ليبيا أن بلاده تؤيد سلامة ووحدة أراضي الجزائرية ضمن حدودها الإقليمية تأييدا تاما واستمر هذا التأييد إلى آخر دورة درست فيها القضية الجزائرية سنة 1961م[1]، إلا أن اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة لم تستطع المصادقة على أي لائحة واكتفت بالقول أنها تعتبر أن مبدأ تقرير المصير قابل أن لا يطبق للشعب الجزائري.

وما نستخلصه من طيات هذا الفصل السياسي الذي أبرزنا فيه الموقف الرسمي الليبي من الثورة التحريرية، وهو أن هذه الأخيرة نجحت في تثمين مكتسباتها السياسية والدبلوماسية وذلك عن طريق ما توفر لها من دعم الحكومة الليبية، فقد كان دعم هذه الأخيرة متميزا في مساندتها للقضية الجزائرية منذ اندلاعها، غير أن موقفها كان متذبذب في البداية وقد ذكرنا أسباب ذلك، لكنه تعزز أكثر منذ 1956 حيث كان تأييدها واضح وصريح سواء اتجاه الثورة التحريرية أو الاعتراف بالحكومة المؤقتة منذ تأسيسها في القاهرة، كما كانت تستنكر السياسة الفرنسية القمعية المطبقة على الشعب الجزائري واعتبرتها سياسة لا مشروعة خاصة في الفضاء الصحراوي والتفجيرات النووية فيه، وكان ردها على هذه السياسة أنها دعت إلى مقاطعة البضائع الفرنسية ودعت جميع الدول المجاورة إلى فعل ذلك، بل تعدته إلى حدود دولية فقد دافعت عن القضية الجزائرية في المؤتمرات الإفريقية وكذا هيئة الأمم المتحدة إلى غاية آخر دورة لها، وطالبت بضرورة إجلاء القوات الفرنسية على التراب الجزائري ومنحها حق تقرير المصير ونيل الإستقلال .[2]

[1] أحمد ودوع، المرجع السابق، ص ص 288، 296.

[2] تيحة زهاق، المرجع السابق، ص 85.

المبحث الثاني: الدعم المالي الليبي للقضية الجزائرية والمقاطعة الاقتصادية لفرنسا

المطلب الأول: لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر

بدأ الدعم الليبي المالي للثورة الجزائرية حيث شرعت بعض العناصر من بينهم الهادي المشيرقي، أدى بقيام نشاط الدعوة للتجنيد مع القضية الجزائرية وجمع المساعدات المادية لثوار الجزائريين، ما تم في نهاية بتأسيس هيئة رسمية لمناصرة الجزائر التي كان لها دور في إيقاظ الشعور التضامني بين الليبيين من أجل المساعدة الجزائريين وتم تجنيد الليبيين في دعم القضية الجزائرية قيام العمال والطلبة طرابلس 16 أفريل 1956 بمظاهرات شعبية منددين بالاستعمار الفرنسي الجزائر[1]

بعد تزايد أخبار الثورة الجزائرية وبلغت صدى إنتصاراتها الشعب الليبي بدأت بعض الشخصيات الليبية وعلى رأسها السيد الهادي المشيرقي تتحرك لشد انتباه الرأي العام في ليبيا بما يجري من أحداث في الجزائر، حيث تم عقد اجتماع في بيته في طرابلس 18ماي 1956م ،ضم هذا الإجتماع الليبيين المتحمسين للثورة وتولت الاجتماعات وقد أفضى أحدها على إختيار مجموعة من الحاضرين الذين أخذو على عاتقهم مسؤولية إنشاء تنظيم من أجل نصرة القضية الجزائرية وسمي هذا التنظيم "اللجنة الليبية لإعانة جيش التحرير الوطني الجزائري"، ومنها إنبثقت لجنة مالية كان فيها الهادي لمشيرقي أمينا للصندوق وله ثلاث مساعدين هم: جميل مبروك الهادي شنشن ،سعد علي الشريف، وتم تعيين أحمد راسم بكير رئيسا لمكتب التبرعات.[2]

وبعد مدة قصيرة من النشاط تغير إسمها لتنشط بعد ذلك تحت إسم " الهلال الأحمر الجزائري" لتعرف فيما بعد بإسم " لجنة نصرة الثورة الجزائرية "ونتيجة لزيادة عدد المتطوعين بها إضطرت إلى نقل مقرها من بيت الهادي المشيرقي إلى مكتب سعد علي الشريف، ثم إلى عمارة الأوقاف في باب الحرية بطرابلس وفي هذا المقر إنبثقت هيئة جديدة بإسم "لجنة جمع

[1] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص203

[2] الهادي إبراهيم المشيرقي، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة برج الكيفان، الجزار ط2000،1م، ص101-103.

التبرعات لمساعدة الجزائر وتم تعزيز اللجنة بأعضاء جدد من بينهم : محمود عبد السلام صبحي رئيسا، مختار ناصف مسؤولا إداريا، وعضوية كل من محمود بن طاهر ن عمر طولبه، إحميدة الحاجي، ولم يبقى من اللجنة الأولى إلا سعد علي الشريف، الهادي المشيرقي، يوسف مادي، أحمد راسم باكير. (انظر للملحق رقم 04)

أصبحت اللجنة تشرف على اللجان الفرعية داخل طرابلس فأعدت وصولات التبرع من خمسة قروش إلى عشرة جنيهات وأصبح لديه رصيد مالي كبير في المصرف، وبدأ أعضائها يسلمون جزءا من الأموال التي جموعها في محاضر رسمية موقعه من جميع أعضائها إلى قادة الثورة الذين يزورون ليبيا واستمر العمل بهذه الطريقة حتى عام 1957م وهو تاريخ تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني بطرابلس وبالتالي أصبحت الأموال التي يتم جمعها تحول إلى حساب مكتب الجبهة بأحد المصارف الموجودة في طرابلس.[1]

وكان المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في ديسمبر 1957م والذي يعنى بالشؤون الآسيوية فرصة لطرح فكرة تخصيص أسبوع الجزائر يتم من خلاله جمع التبرعات للثورة الجزائرية وبالفعل أوصى هذا المؤتمر في ختام أعماله بضرورة تقديم الدعم المالي للقضية الجزائرية ومن أهم ما جاء فيه من توصيات في هذا الجانب نذكر:

- تخصيص أسبوع على الأقل أو ثلاثة أيام لجمع التبرعات
- إعداد طابع بريدي تذكاري بهاته المناسبة
- فرض ضريبة " يوم الجزائر" على جميع المعاملات والمدفوعات.
- خصم نسبة معينه من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة.
- جمع التبرعات من الأفراد والشركات التجارية.
- جمع الملابس والأدوية والأغذية وما غلى ذلك[2]

[1] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية طاكيسج كوم للدراسات والنشر، الجزائر 2001م، ص107.

[2] بسمه خليفه أبولسين خليفة الليبيون والثورة الجزائرية " دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب 1954-1962م، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2008م: ص31.

كما عملت اللجنة على تنظيم حملات تبرع على مدار السنة بواسطة لجانها الفرعية وذلك من خلال إقامة أسبوع الجزائر والذي كان يصل قرابة الشهر ويبدأ من يوم 30مارس 1958م أين شاركت فيه جميع فئات الشعب من طلبه وكشفيين ومؤسسات إقتصادية وأجهزة إعلام وأبدى من خلاله الشعب الليبي حماسا واسعا ولم يبخل بماله ومساعداته وقامت النساء بتجمعات تبرعت من خلالها بالكثير من الحلي والأموال.

والملاحظ أن أسبوع الجزائر لسنة 1959م والذي نظم يوم 18أفريل عرف زيادة في التبرعات لتعلن اللجنة أن مجموع التبرعات قد تضاعف عن السنة السابقة حيث بلغ مجموعا 8000.5000.500043جنيه ليبي.[1]

وبالتالي فإن الشعب الليبي قدم مساعدات مالية كبيرة للثورة الجزائرية حيث بلغت قيمة المساعدات المالية لسنة 1962م ما قيمته 247.612.325 جنيه ليبي وكانت مصادر هاته الأموال من:

- مجموع القيمة المالية للبطاقات والأوراق المطبوعة 190202جنيه ليبي.
- مجموع القيمة المالية لبيع جلود الأضاحي 24000جنيه ليبي.
- مجموع القيمة المالية للتبرعات المختلفة ومداخيل الفرق الرياضية والفنية 33000 جنيه.[2]

وكان أيضا للمسؤولين الليبيين دور بارز في هاته التبرعات وذلك في مختلف المناسبات، ومنها تبرع الملك إدريس بمناسبة أسبوع الجزائر في ليبيا بـ:1000 جنيه كما تبرع رئيس الحكومة الليبية بألفي جنيه.

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، المرجع السابق، ص ص 233-234.

[2] بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص108.

المطلب الثاني: المساعدات المالية

تمثلت في الأموال النقدية وثمن جلود الأضاحي وكانت كلها تجمع وتقدم للجنة المساعدة وكذا زكاة الفطر وزكاة الحبوب والزيت فهي كانت توجه للجزائريين باعتبارهم من المستحقين[1]

إن التأييد المادي الذي قدمه الشعب الليبي لإخوانهم الجزائريين لم يقف عند هذا الحد، بل قاموا بفرض ضريبة على جميع المعاملات، إضافة إلى خصم نسبة من مرتبات موظفي الحكومة والمؤسسات العامة وجمع التبرعات من أفراد والهيئات والشركات التجارية، وكذا جمع الملابس والأدوية والأغذية وغيرها[2]

ومن بين صور التضامن الكثيرة التي قام بها الشعب الليبي والتي ذكرنا الكثير منها نذكر قصة الشيخ الأعمى الذي خرج إلى الساحة الجزائر في قلب مدينة طرابلس في يوم شديد البرودة للتسول وعندما جمع نصيب من المال ذهب للتبرع به إلى مكتب الهلال الأحمر الجزائري[3]

كما تبرعت عدة مؤسسات اقتصادية وكثير من الأفراد بسيارتهم وأجهزة الراديو ومعدات أخرى، كما أعلنت صحيفة "الرائد" أن مدخول بيعها ليوم السبت سيمنح ليوم الجزائر[4]

وإذا كانت كل شرائح المجتمع الليبي قد تفاعلت مع تطورات الأحداث داخل الجزائر فإن المرأة الليبية كان لها هي الأخرى واجب الدفاع عن القضية الجزائرية وثورتها المجيدة، وبالتالي من واجبها الوقوف موقفا مدعما ومؤيدا للمناضلة الجزائرية من خلال مساعدتها بما تستطيع أن تقدمه حتى تخفف عنها بعض المعاناة[5].

---

[1] بسمة خليفة أبولسن، الليبيون والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 25

[2] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص135

[3] محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزوزن محمد (بريوش) مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 126

[4] جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع 22 (15 أفريل 1958) ج 1، ص317.

[5] مريم الصغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص ص 118 – 119

ومن بين المناضلات الليبيات نجد بهيجة المشيرقي التي قامت بنشر العديد من المقالات في الصحف والجرائد الليبية، وبث أحاديث إذاعية دعت فيها إلى ضرورة دعم الثورة الجزائرية ونصرة كفاح النساء الجزائريات وحث المرأة الطرابلسية على أداء واجبها التضامني مع الجزائر[1]

ضف إلى ذلك أن النساء الليبيات عند التبرع بالمال والحلي تتخيلن أنهن تمتلكن كنوزا منها، بحيث حدث أن صادف زفاف عروس ليبية مع أسبوع الجزائر فتبرعت العروس بجل حليها لصالح الثورة التحريرية الجزائرية[2]

المطلب الثالث: المقاطعة الاقتصادية

انعقد الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي ضم نقابات العمال في الجمهورية العربية المتحدة، العراق ليبيا لبنان ... وتم قرار التدابير اللازمة لمقاطعة الطائرات والبواخر الفرنسية في فاتح جانفي 1961 شرع الليبيين لمقاطعة البضائع الفرنسية

لقد كانت فكرة المقاطعة فرنسا قد نضجت نتيجة تعنت السياسة الفرنسية المتبعة للجزائر خاصة بعد الاعتداءات الفرنسية الجنوب الليبي، ظهر مطلب مقاطعة فرنسا بشكل كبير في المؤتمرات الذي انعقد في بنغازي سنة 1958 الذي كان كرد فعل على اعتداء القوات الفرنسية على منطقة إيسين التي كان أهم مطلب شعبي هو ضرورة قطع ليبيا كل علاقاتهما مع فرنسا[3].

ثم عرفت تطور عقب مؤتمر غرف التجارة والصناعة المنعقدة بالقاهرة الذي دفع بالفكرة نحو التجسيد من أجل عذا قامت لجنة جمع التبرعات بتأسيس لجنة مقاطعة البضائع الفرنسية التي تمتد فروعها في جميع المدن الليبية التي تنادي بضرورة التوعية الجماهير بأهمية المقاطعة في إضعاف القدرة الفرنسية على تمويل الآلة الحربية في الجزائر، يذكر رئيس لجنة المقاطعة البضائع الفرنسية... بأن اللقاء الذي جمعه مع رئيس الحكومة الليبية استغرق ساعتين حاول

[1] عمار بن سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 124

[2] محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص119

[3] محمد ودوع، الدعم الليبي لثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية مجلة اكاديميا للدراسات التاريخية، م 5، العدد 1، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، 2020، ص 145

هذا الأخير إقناع أعضاء اللجنة بعدم تعميم المقاطعة لأن مصالح ليبيا تقتضي السماح لبعض الشركات الفرنسية البترولية نشاطها وهو مطلب الذي رفضته اللجنة[1].

مهما يكن فإن المقاطعة كانت رسمية وشعبية في آن واحد برغم أن الحكومة الليبية لم تصدر أوامر بقطع علاقاتها مع فرنسا فهي أيضا لم تمنع الشعب الليبي من تنفيذ مطلب المقاطعة اقتصاد فرنسي، ولم تمنع نشاطها بل أن إنجاح هذا المقاطعة يرجع أساسا إلى تضامن وصلابة الموقف الموحد الذي انتظم في صفه ملكا وحكومة وشعبا دعما عن ذلك صرح وزير الخارجية ليبيا في مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذي انعقد في بغداد: أن الشعب الليبي قد قرر المقاطعة الإقتصادية لفرنسا وأن والحكومة مستعدة للذهاب أكثر من ذلك[2]

ومن خلال ما سبق ذكره فإن المساعدات المالية قسمت إلى نوعين مساعدات نقدية وأخرى عينيه، وبلغ ما تم جمعه للثورة منذ تأسيس اللجنة سنة 1956م إلى غاية الإستقلال بلغ 8953.2727.8 جنيه ليبي ثمانية آلاف وتسعمائة وثلاثة وخمسون جنيها ليبيا وعشرون قرشا وثمانية مليمات وهذا ثمن زكاة الفطر فقط، كما دفعوا ما قيمته 34.699.63.9 جنيه ليبي أربعة وثلاثون ألفا وستمئة وتسع وتسعون جنيها ليبيا وثلاثة وستون قرشا وتسع مليمات. وهذا بمناسبة أسابيع الجزائر[3].

[1] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي الثورة الجزائرية، ص123

[2] محمد ودوع، المرجع السابق، ص 149-150

[3] بسمة خليفة أبولسين: المرجع السابق، ص ص 95-99.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوعنا الموسوم جهود الملك ادريس السنوسي في دعم القضية الجزائرية أن دعم الملك إدريس السنوسي للثورة الجزائرية الذي كان مهتم كثيرا بالدين والعلم والأخلاق حيث أنه كان يرى أن الحياة السعيدة لا تقوم إلا على هذه القيم ووجه المسؤولون إلى وجوب العناية بالتعليم وتعميمه واهتم أيضا بوزارة المعارف ليكون نواة للجامعة الليبية.

ينطلق الملك ادريس السنوسي من جذور جزائرية حيث تمثل في رد الجميل للشعب الجزائري الذي ساند الشعب الليبي ضد الإستعمار الإيطالي ويمكن ادراج تلك المساعدات وذلك الدعم في مايلي:

إعتبار القضية الجزائرية قضية محورية بالنسبة للحكومة الليبية، فقد تحملت عبئا كبيرا على دعمها سياسيا ودبلوماسيا، لذلك فقد تجاوبت مع دعم مقترحات ومطالب الثورة التحريرية خاصة تلك المرتبطة بالتنديد بالسياسية الاستعمارية الفرنسية.

التعريف بالقضية الجزائرية في عهد الهادي المشرقي الذي انتهز الفرصة وطلب النجدة الفعلية التي تمكن الوطنيين من مواصلة الكفاح المسلح، في اجتماع الوفود الإسلامية والأجنبية بتونس بمناسبة احتفالها بعيد الإستقلال.

كما أن موقف الملك إدريس السنوسي من الثورة الجزائرية ينطلق من كون أن المملكة الليبية لم تكن لها مطالب ترابية من الأراضي الجزائرية وقد تم تبرير تأخر هذا الأخير في تحديد موقفه إلى تخوفه من التحذيرات والتهديدات الفرنسية الموجهة ضد أي دولة تبدي عطفها مع القضية الجزائرية.

إنعقاد لجنة مالية ليبية لمساعدة الجزائر في كفاح المستعمر.

كما اعتبرت ليبيا أن تأسيس الحكومة المؤقتة هو إجراء هام يعطى للكفاح الجزائري دفعا قويا في المجالين السياسي والدبلوماسي ورفض سياسة ديغول في الجزائر وفصل الصحراء.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: الملك إدريس السنوسي[1]

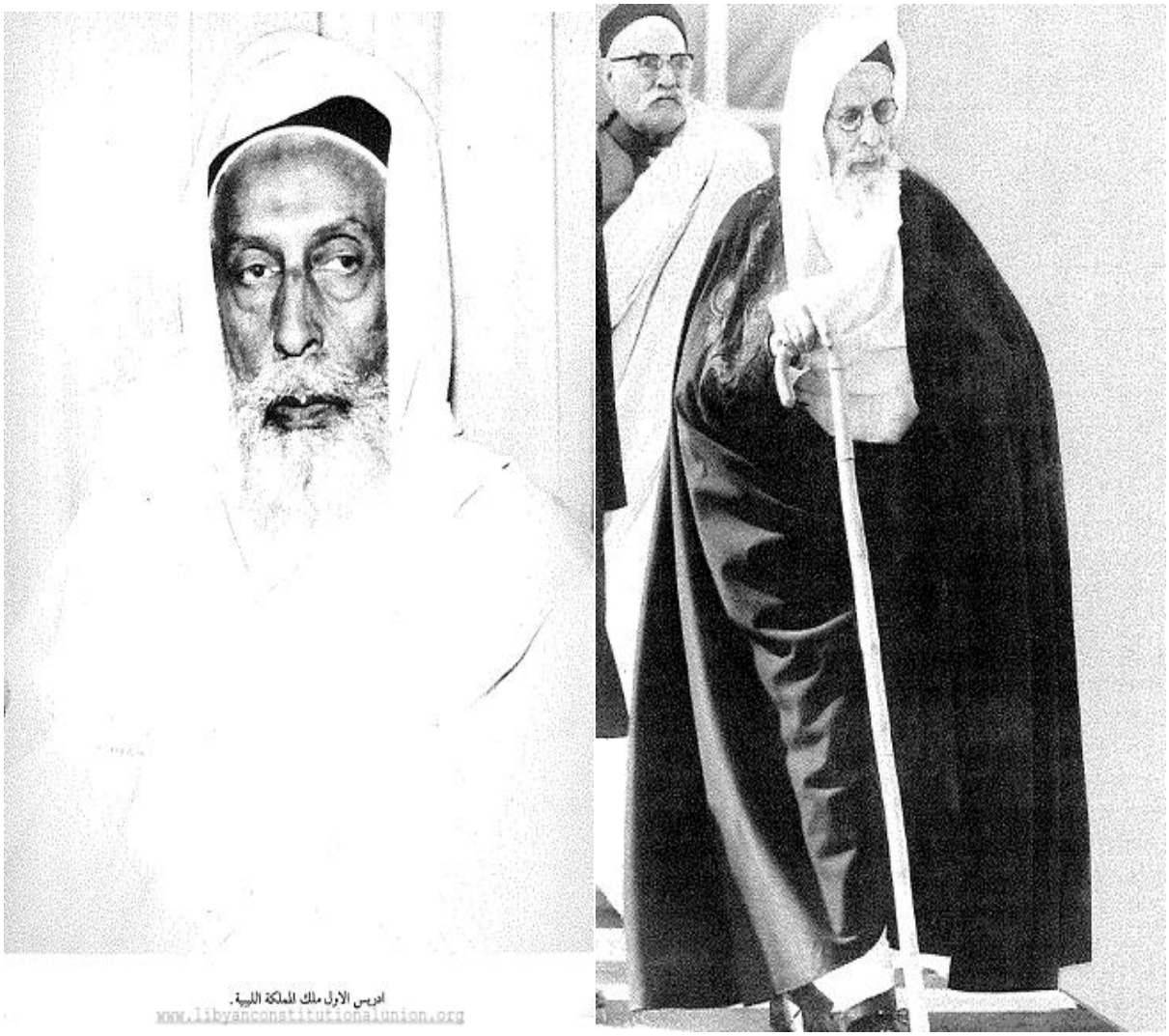

[1] إيريك آرمار دي كاندول، المرجع السابق، ص 03.

الملحق رقم 02: استقبال الملك ادريس السنوسي لأبطال الثورة الجزائرية[1]

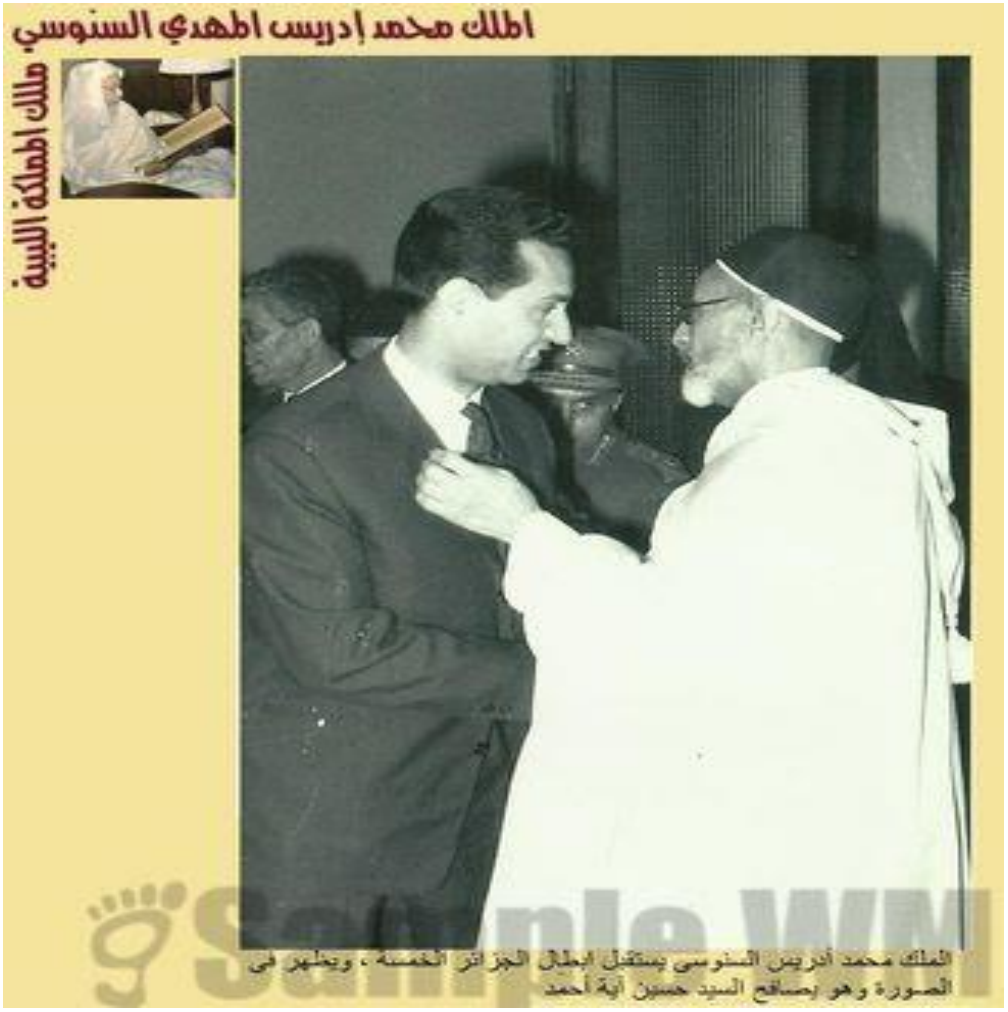

الملك محمد أدريس السنوسي يستقبل ابطال الجزائر الخمسة ، ويظهر في الصورة وهو يصافح السيد حسين آية أحمد

[1] محمد صالح الصديق، مرجع سابق، 246

ملحق رقم 03: مبايعة ادريس سنوسي ملك على ليبيا[1]

[1] https://www.218tv.net

الملحق رقم 04: أعضاء لجنة جمع التبرعات[1]

الشيخ محمود عبدالسلام صبحي

السيد سعد علي الشريف

[1] بشير السني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، 2008.

قائمة المصادر والمراجع

المصـــــادر:

1. بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، كما أمالها على روبير ميرل، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب للنشر، بيروت
2. بن حليم مصطفى، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، مذكرات الرئيس ووزراء ليبيا الأسبق، ط2، مطابع الأهرام التجارية، 1992
3. دي كاندول إيريك آرمار، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، ط.خ، 1988م
4. الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العرب، القاهرة، مصر، 1990
5. المشيرقي الهادي إبراهيم، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الأمة برج الكيفان، الجزائر،2000
6. الصديق محمد الصالح، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد أعزوزن محمد (بريوش) مواقف، شهادات، ذكريات، خواطر، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
7. الصيد محمد عثمان، محطات من تاريخ ليبيا، مذكرات محمد عثمان الصيد، رئيس الحكومة الليبية الأسبق، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996
8. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2013

المراجـــــــع:

9. أبولسين بسمة خليفة، خليفة الليبيون والثورة الجزائرية " دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم طرابلس الغرب 1954-1962م، دار الرائد الكتاب، الجزائر، 2008م

10. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج 1، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، 1974

11. الأشهب محمد الطيب، المهدي السنوسي، مطبعة بلينو ماجي، طرابلس، 1952

12. الأشهب محمد الطيب، برقة العربية أمس واليوم، مكتبة الهواري، القاهرة، 1947

13. بازينة عبد الله سالم، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ط1، دار الكتب الوطنية، 2020

14. بالعالية ميلود، الشيخ محمد ين علي السنوسي، مجلة عصور، ع12.10.9.8، جامعة وهران، 2007-2006

15. بروشين نيكولا ابيتش، تاريخ ليبيا في العصر الحديث، منتصف ق 16 حتى مطلع ق 20، ترجمة عماد حاتم دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط2، 2001

16. بن سلطان عمار وآخرون، الدعم العربي الثورة الجزائرية مطبعة الديوان منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007

17. جغروري أمين، عيسى تلي، مذكرة ماستر التدخل الأجنبي في ليبيا 1911-1963م

18. الجندي أنور: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتب اللبناني، ط 2، بيروت، لبنان

19. جودة حسنين جودة: العالم العربي دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1982

20. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية طاكيسج كوم للدراسات والنشر، الجزائر 2001م

21. حميدة عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط 1 و2، مركز الدراسات العربية، بيروت

22. حميدة علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة الاستعمارية في ليبيا، ط1 و2 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995- 1998

23. الدجاني صدقي، الحركة السنوسية نشاتها ونموها في القرن، 19، لبنان ط1، 1967

24. دحدي سعود، البعد الجهادي المغاربي لطريقة السنوسية 1842-1931، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر أوروبا (مغرب)، إبراهيم مياسي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن يوسف بن خدة الجزائر، 2009

25. سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج 1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992

26. سعدالله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998

27. سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي) موقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية 1962،1954، من خلال الخطاب الرسمي، ج 1، دار مدني للطباعة والنشر، 2013

28. سعيدوني ناصر الدين، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

29. شاكر محمود: ليبية، دار لبنان للطباعة والنشر، الدار العلمية، ط 1، 1392 هـ- 1972 م

30. الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955، 1962) ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر،2009

31. الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954، 1962) ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012

32. الصلابي علي محمد محمد، الحركة السنوسية في ليبيا، ط1، ج1، دار البيارق

33. الصلابي علي محمد محمد، سيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2007

34. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2008، الغرب 1954 – 1962، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010

35. عودة محمد عبد الله، إبراهيم ياسين الخطيب، تاريخ العرب الحديث، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، دط، 1989

36. قدارة فاتح رجب، "الثورة الجزائرية من خلال مذكرات الساسة الليبية (مصطفى بن حليم، محمد عثمان الصيد نموذجا)، المجلة الجامعة، مج 3، ع 17، سبتمبر، 2015

37. لطفي محمد إبراهيم، تاريخ الحرب طرابلس، مطبعة مؤسسة الأمير فاروق، 1964

38. مالك رضا، الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956–1962، ترجمة فارس غضوب، ط1، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2003

39. محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، مصر 1948م

40. مقلاتي عبد الله، أصدقاء الثورة الجزائرية العرب، دار السبيل، ج 2، الجزائر ،2022

41. مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية والمغرب العربي (1954، 1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2010

42. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، 2009

43. مقلاتي عبد الله، صالح لميش، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962، ج 3، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية

44. المنتصر بشير السني، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، ط1، 2008.

45. ودوع محمد، الدعم الليبي لثورة الجزائرية من خلال أرشيف دار المحفوظات الليبية والشهادات الشخصية مجلة اكاديمية للدراسات التاريخية، م 5، العدد 1، جامعة عبد الله مرسلي، تيبازة، 2020

الرسائل والمذكرات:

46. بلحاج حبيب، الحركة السنوسية بليبيا، مذكرة لنيل شهادة الليسانس العرج حيران، قسم التاريخ، جامعة مولاي الطاهر سعيدة

47. ديرم حنان، زهية مجالي، الدعم الليبي للثورة التحريرية 1954، 1962م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة 2، عبد الحميد مهري، 2017، 2018

48. زهاق فتيحة، الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، 2015

49. لعيشي فاطنة، فراحتية هدى، ليبيا والثورة الجزائرية التحريرية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2023/2022

50. مقلاتي عبد الله، العالقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954،1962، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، 2008

المجـــلات:

51. بشيشي الأمين، دور الاعلام في معركة التحرير الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الثقافة الجزائر السنة 19، العدد 104، 1994

52. جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ع 22 (15 أفريل 1958) ج 1

المواقـــع:

53. الصلابي علي محمد، ملك ليبيا محمد بن إدريس السنوسي، حياته واهتمامه بالعلم والدين، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، 2019، https://iums.me/10027

54. ودوع محمد، الدعم الليبي للثوة التحريرية الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2008 (https://ar.wikipedia.org)

55. https://ar.wikipedia.org/wiki

56. https://doc.aljazeera.net

57. https://www.218tv.net

ملخص

الملخص بلغة العربية

تمحورت دراستنا حول جهود الملك إدريس السنوسي في دعم القضية الجزائرية (1951-1962)، وهو الشيخ محمد إدريس بن محمد المهدي بن علي السنوسي الذي تتلمذ على والديه بتحفيظه للقرآن الكريم وكان له نصيب في مجالسة أفضل العلماء.

وتمثلت جهود الشيخ في دعم القضية الجزائرية من خلال الثورة الجزائرية الذي كان مهتم كثيرا بالدين والعلم والأخلاق حيث أنه كان يرى أن الحياة السعيدة لا تقوم إلا على هذه القيم ووجه المسؤولون إلى وجوب العناية بالتعليم وتعميمه واهتم أيضا بوزارة المعارف ليكون نواة للجامعة الليبية كما كان له دور في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ورفض سياسة ديغول.

وتمثل دوره أيضا في الدعم المالي للقضية الجزائرية والمقاطعة الاقتصادية لفرنسا.

summary

Our study focused on the king's efforts Idris Al-Senussi In supporting the Algerian cause (1951-1962), Sheikh Muhammad Idris bin Muhammad al-Mahdi bin Ali al-Senussi He studied with his parents by memorizing the Holy Qur'an and had a share in sitting with the best scholars.

The Sheikh's efforts were to support the Algerian cause through the Algerian Revolution, and he was very interested in religion, science, and morals.

As he believed that a happy life can only be based on these values, he directed officials to pay attention to education and disseminate it. He also paid attention to the Ministry of Education to be the nucleus of the Libyan University، He also played a role in establishing the Algerian interim government and rejecting de Gaulle's policy.

His role was also represented in financial support for the Algerian cause and the economic boycott of France